

النشرة الأسبوعيةماي 2009

مكتبة  
الجزء الثاني

**النص البشري في سوائه وإضطرابه**

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

**أسبوعيات ماي 2009**المجلد 2، الجزء 1 - أسبوع 1 . ماي 2009

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية



## النص البشري في سوائه وإضرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

أسبوعيات نهاية 2009

الفهرس

|      |   |
|------|---|
|      | الجمعة 01-05-2009:  |
| 4681 | 609- حوار/ بريد الجمعة  |
|      | السبت 02-05-2009:   |
| 4700 | 610- معنى آخر ل: "حسن نصر الله" !!                            |
|      | الأحد 03-05-2009:   |
| 4702 | 611- التدريب عن بعد: الإشراف على<br>العلاج النفسي (46)        |
|      | الاثنين 04-05-2009:   |
| 4706 | 612- يوم إبداعى الشخصى:                                       |
|      | الثلاثاء 05-05-2009:  |
| 4707 | 613- فصامى يعلمنا (5): استعادة<br>"الفرض" وإضافة محدودة إليه  |
|      | الإربعاء 06-05-2009:  |
| 4716 | 614- فصامى يعلمنا (6): العين<br>الداخلية (أداة الحس الداخلية) |
|      | الخميس 07-05-2009:  |
| 4727 | 615- أحلام فترة النقاهة "نص على نص"                           |
|      | الجمعة 08-05-2009:  |
|      | السبت 09-05-2009:   |
|      | الأحد 10-05-2009:   |
|      | الاثنين 11-05-2009:   |
|      | الثلاثاء 12-05-2009:  |
|      | الإربعاء 13-05-2009:  |
|      | الخميس 14-05-2009:  |

- الجمعة 2009-05-15 :
- السبت 2009-05-16 :
- الأحد 2009-05-17 :
- الإثنين 2009-05-18 :
- الثلاثاء 2009-05-19 :
- الإربعاء 2009-05-20 :
- الخميس 2009-05-21 :
- الجمعة 2009-05-22 :
- السبت 2009-05-23 :
- الأحد 2009-05-24 :
- الإثنين 2009-05-25 :
- الثلاثاء 2009-05-26 :
- الإربعاء 2009-05-27 :
- الخميس 2009-05-28 :
- الجمعة 2009-05-29 :
- السبت 2009-05-30 :
- الأحد 2009-05-31 :

الجمعة 01-05-2009

609 - وار/بريد الجمعة

مقدمة:

قياسا على ما تم في بريد الأسبوع الماضي:

المقدمة هي أنه: "لا مقدمة"

يبدو أن هذا أفضل

\*\*\*\*

فصامى " بعلمنا: (1) "كيف الفصام" ، "دون أن ينقص!!"  
(الحلقة الأولى)

أ. إسرائء فاروق

في التساؤلات التي حضرتك طرحتها في نهاية الورقة إجابة لعظم ما يدور بذهني بل وأكثر منها، وإن كان من أكثر التساؤلات عندي أثناء قراءة الحالة - قبل الوصول للتساؤلات: إزاي يبقى فصامى بكل محكات الفصام وبعد 13 سنة من المرض، إزاي تفضل المشاعر والحالة الوجدانية بتاعته سليمة تماما كده، وبرضه قدراته المعرفية ليس بها أى خلل، إيه اللي ممكن يكون مخليه مفركش قوى من جوه ومتماسك قوى من بره "فصامى دون أن ينقص!!"

د. يحيى:

هذا هو ما نحاول أن نصل إليه في نهاية النهاية، أرجو مواصلة متابعة الحالة.

أ. رامى عادل

كل ما باتعلم حاجة، في مجرى بتفتح، العلم بيصب في المجرى وبتملي: نرجع مرجوعنا لفعلة المعلومات، وحاسة الإنصات اللي بيفتقدها معظم عيائنا، لازم الواحد تجيله خيرة انه يستمع، ولفترات طويله بدون ان يفرك أو يغطس، عشان اللي بيستمع له، بينشط القلب، وساعات بينفخ عضلات الجسم، ما هو الجسم كله بينصت، ممكن الرضيع يوزن الكلمه على نوع

ذكرياته، وممكن راجل كبير وبشنيات، ودماغه مليانه اصنام، اى حاجه يسمعهها، يبقى عارفها وفامهها، من غير ما توصل لقلبه، دي كلمه واحده كفيله انها تتعتع المنظومه الضلاليه، لو الكلمه دى هسمت الاصنام، والأفكار المتصلبه، أقصد منظومه الفكر الضلالية، زى ما يكون الكلمه - الحق - الروح بتخش بطاقتها متسله وتقوم مفشفشه العقل القديم، وتحل مكانه حقيقتها، وتيجى حقيقه جديده تقوم بالمناوره دى، ويقف العيان زى الاسد فى مواجهه الحقيقه لكى يستوعبها

للعلم بقى ممكن مايستحملش نقل الكلمه مادام عيان، فيتلك ويتفتق، وحتى دى ليها علاج، انه يتعلم من انفلاسه بسبب الكلمه الاصل، اللي صحت جواه كل الكوابيس، ويلمها فى فازه او محتويها ومايتكسرش، أنا اقصد ان بكلمة تلم العيان لو انصت وماسارعش بالرفض، ويمكن ده الى يقدر المخ يستوعبه او لسه ماترنش انه يستمع ويحل ويخرج المعلومات من الناحيه الثانيه فى هيئه ثانيه، زى ما تكون المعلومات بتخش خلط وهى موضوع بتخرج نفس الافكار فى هيئه موضوع اخر كأنه هو.

د . يحيى:

يا رامى، يا رامى، وأنت أيضا تعلمنا، فهل نتعلم ؟

\*\*\*

حالات وأحوال:

الفهد "الإنسان" يصدّق ويبدأ رحلة العلاقة "بالآخر" بعد هجمة قصيرة

(الجزء السادس والأخير)

د . نعمات على

لاحظت أن حضرتك فى الآخر بتحاول تعمل حوصلة بالرغم من إن قبل كده لما كنت بتحاول تفتح معاه فى آخر مرة حصل استجابة منه، استغربت لأن كنت باشوف حضرتك بتعمل كده مع طالب علشان يخلص دراسته أو ينهى جامعته إنما هنا إيه السبب؟

د . يحيى:

من أصعب الأمور على المعالج أن يرضى بما لا يتمناه لمريضه، الود ودّى ألا أوافق على أى تھوصل، وأن أوصل مع المريض رحلة الحركة والألم والنمو، لكن المسألة ليست بالأمان، المسألة مسئولية، وكلما توقف المريض فى محطة، علينا أن ننظر انبعائه هو، لا أن نقحم عليه أمانينا فى أن يكمل حتى نهاية الخط.

الذى ينطبق على طالب حتى يكمل دراسته، ينطبق على أى مريض استقر فى "محطة" ما ملتحقا بدفاعاته، لو كانت قوية بدرجة كافية.

\*\*\*

**فصامى" يعلمنا: (2) الوضوح الغامض (الحلقة الثانية)**

د . محمد على

"لما اتخلص من اللى عملوه فيه من ساعة ما اتولد، يعنى لما اتجنن اعتبر نفسه خف".

يبدو أن "الجنان" هو حل فيه شىء من الخرية لكى يكون الإنسان "ب الجنان" حرة أفكاره وتصرفاته وكل الكون اللى حواليه .

د . يحيى:

هو فعلاً خرية، لكننى اسميتها ذات مرة "سجن الخرية"، خرية تنتهى إلى سلب الخرية، ولى أطروحة كاملة من أصعب ما كتبت يمكن الرجوع إليها فى الموقع "عن الخرية والجنون والإبداع" وهى فى الفصل الثالث من كتابى "حركية الوجود وتجليات الإبداع".

أ . رامى عادل

تفتح الهوه، تشير اليه الاصابع متهمه اياه بالتسلق، تحدث الكبوه، ينطفئ النجم، يحبو ويشتعل رمادا، يبتلعه الثقب، تستمر الهوه ويستمر الانسحاق، تبتلعه الغربه، وتشتعل جهنم، تستمر الدوخه، تحيط به النيران، تلدغه افاعى العصيان، وتوجه، تصفعه، تشد اذناه، يالهامن شديه، والبئر الاسود ماله من قرار، ياله من جب هذا الذى وقع فيه، يبدو انه لا ضايه لتمردى وعصيائى، يبدو ان احيات فى باطن جوف الارض تناديني لابقى معها، اتعلم كيف يكون الصبر، كيف احيات لاتلتهمنى، تربيني احيات وسطها، انا الكاهن العراف، يحتمضنى الكهف، يحفيني، واللون الرمادى الاخضر لون الخلم النارى، ومزاميرك، وصوت الاعاصير، والجب السحيق، وويلاتى، ووحدتى وخروجى، وقناعى الممزق المستحيل، وعبراتى كل هذا حدث دونك، كيفلا تشعرى بنثل احساسى، انا الذى لونت وجهك بمساحيقى، ولونتى وجهى بالعرفان

د . يحيى:

غلامٌ آخر

شكراً .

د . محمد أحمد الرخاوى

طلبت منك فى حوار سابق من بريد الجمعة أن تنشر لنا فرضك كاملا عن الفصام بحيث يكون مكتملا لمن يريد أن يتابع . طبعا أعلم أن لا شىء يكتمل ولكن مازال رأيى ان تضع الفرض كاملا بحيث يمكن حين نتناول حالات مختلفة من زوايا مختلفة الرجوع الى الفرض ومحاولة تطبيقه او قياسه كمحك للاختبار وللآليات او للتعديل.

من يتابع هذه الحالة بالذات يحاول أن يقرأ الفرض من حوارك مع المريض أكثر مما يعرضه المريض بمعنى أنت تريد ان تحول كلام المريض مع حدة رؤيته وتصديقه في نفس الوقت الى اثبات فروض عاملة وهذا واضح ولكن فلنطرح الفروض العاملة اولا ثم نثبت من خلال هذا الحوار الحى هذه الفروض وساعتها ستكون اكثر قابلية للمعايشة فالتصديق فالاثبات وهكذا.

الخلاصة مرة اخرى فللتطرح الفرض كاملا اذا امكن ثم لتثبته من خلال الحالات الحية الواحدة تلو الاخرى بتنويعاتها طبعاً.

زى كدة طبعاً بالقياس مع الفارق زمان لما كنا بناخذ نظرية في الرياضيات وبعدين ناخذ عليها أمثلة.

د . يحيى:

اقتراحات كلها دالة على حسن استقبالك، لكنني تعلمت من طول الممارسة أن الفروض الصغيرة الفرعية هي الأهم مرحلياً، ثم تتجمع أو لا تتجمع في فرض محوري ضام.

فرض الفصام هو فرض "معكوس الحياة" فهو "فرض الحياة".

ومن ذا الذى يستطيع أن يضع فرض الحياة غير ربنا، وحينذاك لا يصبح فرضاً.

ملحوظة: البقاء لله في حياك يا محمد.

\*\*\*

"فصامى" بعلمنا (3):

مستويات وتشكيلات "الحقيقة"، والعن الداخلية: (الحلقة الثالثة)

أ . يوسف

الحقيقة الكلام اللى حضرتك بتكشّف به الزيف بوجع قوى بس كشفه بالطريقة دى وبالقوة والوفرة دى امام المرضى مفيد ام لا.

د . يحيى:

الأرجح أنه مفيد وأحياناً "لا"

ربنا يستز.

\*\*\*

"فصامى" بعلمنا (4):

.... "الكلام" يُحرِّك ما حول "الكلام"!!: (الحلقة الرابعة)

د . مدحت منصور

وصلنى من النشرات الأربع أن الذهان ما هو إلا تشوه رؤية الداخل والخارج نوعياً وكمياً مع اختلال عملية الربط بين



الداخل والخارج وربما كان الذهان كله مرض واحد غائبه  
الفصام وهو نفسه (الفصام) التخلي عن الحياة (ترك الحياة)  
نأتى للمرضى (السامواي) والذين يقاتلون بشرف وللهنايه  
ويخلقون الفرصه بعد الأخره ينكسرون فيقومون وكما ذكرت  
الطبيبه تصرفاته في العنبر 100% يعود الواحد منهم بعد  
الانتكاسة إلى عمله بعد أسبوع وكأنه عائد من دور أنفلونزا  
وأحيانا يستمر في العمل أثناء انتكاسته وما هو أثناء  
انتكاسته يفكر في عقد عمل بدولة عربية - بالجساره - أرى  
أن يوضع هؤلاء كلهم بين قوسين حين فهم تلك الظواهر غير  
الطبيعية وأظن أن هؤلاء يؤذيهم الدواء إياه والخن طويلة  
المفعول إياها أكثر مما يؤذيهم المرض في حد ذاته وقد أذهب  
اجتهادا وربما بالغيب أهم ليسوا ذهانيين بمعنى psychotic  
هكذا تعديت كل الحدود المعقولة.

نأتى لعلاقة الطبيب بكل من الموجود بالداخل والخارج،  
يفوم كثير من الأطباء بإلغاء كل ما هو بعيد عن المنطق  
والإدراك العام وأحيانا يستعمل منطقهم هو في الإدراك وليس  
كل موضوع حتى ولو كان خارجي لا يتماشى مع المنطق العام هو  
بالضرورة تحريف ولكن أعترف أن تشويه الرؤية للبيئة  
الداخلية والخارجية واختلال الربط يجعل فصل المعلومات من  
بعضها في منتهى الصعوبة والمريض في الحالة الساخنة فلماذا لا  
تؤخذ ورقة المشاهدة مرتين الأولى حال دخول المريض ثم ملحق آخر  
عندما تترن الرؤية ويتم المقارنة ليستطيع الطبيب غربلة  
هذا من ذاك خاصة في الحالات الغير عادية، جهد كبير طبعا ولكن  
هكذا الباحثون عن الحقيقة.

د . يحيى:

مداخلتك مفيدة .

ولعلمك ورقة المشاهدة تؤخذ عدة مرات وتُصَحَّح المعلومات  
ما أمكن ذلك أولا بأول، ويرصد التغير.

أرجو أن تتابع هذه الحالة مثلا لترى.

\*\*\*\*

**تعتة: لؤلؤة غامضة، وسط كومة قش مشبوهة!!**

أ . رامى عادل

كم عدد مرضاك المنتحرين فعلا؟ اخاف ان تكون د اميمه  
تركت زيزى، لانها تشعر أن زيزى سوف تنتحر، وما الى ذلك من  
شعور د اميمه بالرفض تجاه التعلق بالمريضه، وانت يا د يحيى  
لماذا ترفض ان أتعلق بك، هل تريد ان تعلمني شيئا ما، ان  
نبتعد او نخرج من مجبونا، اليس ذلك انتحارا، ان تتركى  
معلقا هكذا، وانا الذى لا اعتبرك طبيبا نفسيا، هل هي فضيلة  
التخلي، ام ميكانزم من نوع اخر. هل هناك حب انتحاري؟ اذا  
كان موجودا فانا احتقره واحتقر من يقومون به، وانت

يا د يحيى اذا كنت لا تاخذ مهديا اقوى، فانت بذلك تنتحر، وتضيع في الاوهام عمرا، من منا الذى يهدى؟ ام هى السكره اللعينه التى اعشقها؟ تلك هى غمراك ايها المتسلل؟ اشعر بها تلذعنى تدمغنى تحيكى سرايا.

د . يحيى:

يا رامى، يا رامى، أكمل بالله عليك، أنت قدرها (إنت قدما وقود).

د . هانى عبد المنعم

ألا يعتبر الخوف من الحديث في موضوع ما خشية بلبلة ناسنا نوعا من أنواع تنمية الجهل، في حين يتمتع الغرب بجرأة مناقشة أى موضوع دون تحفظ، وإن كانت لهم حسابات أخرى.

د . يحيى:

يُعتبر!!

بالنسبة للغرب، فيبدو أن المسألة عندهم (عند أغلبهم) انتقائية تعرت مؤخرا من موقفهم من إسرائيل، إنهم مستعدون أن يناقشوا وجود الله حتى ينكروه، لكنهم غير مستعدين أن يناقشوا موضوع الهولوكوست حتى لو أن كل الدلائل التاريخية الموضوعية تثبت أنه كان موجودا، لكنه ليس بهذا الحجم، ثم إنه لم يكن قاصرا على اليهود، واسأل جارودى وفرانكلين وآخرين.

تنمية الجهل ونحن متخلفون أهون وأقل إثما من تنمية الجهل وهم غارقون في التعصب الأعمى للقتلة الأوغاد، بمواصلة تشجيعهم وحميتهم، لا يجلون وهم يعلنون أن القتلة أولى باحماية وليس الأطفال الأبرياء.

\*\*\*

تعتة: المأزق الانتحارى، وأن تولد من جديد!

د . إسلام إبراهيم

موضوع الانتحار لا يمكن النظر إليه من المنظور الدينى لأنه لو ماكنش من المنظور الدينى.

يكون الانتحار اختيار وارد لأى إنسان عندما تكون الحياة تحصيل حاصل.

د . يحيى:

كل الأديان قد نهت عن الانتحار نهيا صارما، لكن تفاصيل ما وصلنى من نوع ودلالة ومعنى عقوبة المنتحر فى الإسلام كان مفيدا جدا لى، ووقائيا فعلا لكثير من مرضاى، وقد ذكرت التفاصيل فى متن التعتة.

د. ناجى جميل

أعجبتنى مقولة إن البقاء استسلاماً هو انتحار من نوع آخر وإن كنت أعتقد أنه نظراً لشيوعه، فهو وراثة نتيجة للاحباط وذلك بالنسبة لشريحة عريضة من البشر الذين ربما يكون لا حول لهم ولا قوة.

د. يحيى:

أنا أيضاً أعتقد ذلك،

ولا أقبله

د. ناجى جميل

تعبير الميلاد الجديد في الانتحار الإيجابي رائع وله ما يرادفه في الديانة المسيحية، فهو يطلق على من يؤمنون إذ يموتون عن الحياة الدنيوية ويحيون إيجابياً في الله.

د. يحيى:

نعم، ولكن:

هذا السافل القاتل المسمى دبليو بوش أدعى أنه قد مرّ بخبرة هذا المفهوم الرائع، وهو يعالج من إدمانه الباكر، فتوهم أنه مبعوث العناية ومن حقه تصنيف البشر إلى محور الشر ومحور الخير، وهاتين يا قتل لحساب أسياده المافيا والشركات العملاقة.

د. أسامه فيكتور

أعجبتنى عبارتين أو قلّ "دنيتين" أو "حياتين" (حياة + حياة):

الأولى "وإلا فالبقاء استسلاماً هو انتحار من نوع آخر" الثانية "إن من يريد أن ينتحر إيجابياً يمكنه أن يولد من جديد"

وأدعى وأقول:

ياريت ننتحر كل يوم إيجابياً.. طبعاً صعب قوى وكل واحد حسب نيته... والله المستعان.

د. يحيى:

دعاء النوم واليقظة عندنا يؤكد هذا الاحتمال، وقد كررته مرارا:

أما دعاء النوم فمن ضمنه أن نقول ونحن نهم بالنمو:

"..... اللهم أن قبضت نفسى فأغفر لها، وإن أرسلتها فاحفظها"

معنى ذلك أننى أستعد للموت كل ليلة،

وحين استيقظ نقول

"الحمد لله الذى أحيانى بعدما أماتنى واليه النشور"،

إذن فالبعث "كل يوم"، كما تقول، وارد بمجرد النوم واليقظة لوصدقنا الدعاء وتحملنا مسئولية عمق معناه، وفهمنا معنى الإيقاع الحيوى الخلاق، بدلا من أن نررد ما لا نعى تبركا ونكرارا، ثم نمضى فى جهودنا وتعصبنا حتى نموت قبل أن نحيا أصلا.

أ. محمد المهدي

هل "الانتحار التكفيرى" هو انتحار ناتج عن إحساس الفرد بذنب اقترفه،

وما هو الفرق بينه وبين انتحار المسئول للإعتذار أو ليس هذا تكفيرياً أيضاً؟!

د. يحيى:

لا أظن،

أنت تعرف أنى لا أصفق للشعور بالذنب مهما كان براقا، أو حتى صادقا.

الانتحار التكفيرى هو نوع من إنزال العقاب على الذات نتيجة لإساءة أخقها مسئول بعدد من الأبرياء بما فى ذلك قتل الخطأ، فما بالك بالقتل الجنان؟.

فى اليابان على ما أعتقد هناك من المسئولين من ينتحر إذا أخطأ فى حق الناس، وهذا هو نوع من الانتحار التكفيرى، وإن كان لا يغفر الذنب لأنه لا يحو الإساءة

أما اعتذار المسئول فأنا لم أذكره تحديدا، أظن أنى ذكرت استقالة المسئول وكنت أشير أن اغلب المسئولين عندنا لا يفكرون حتى فى الاعتذار، ناهيك عن الاستقالة، ناهيك أكثر فأكثر عن الانتحار.

علما بأن الاستقالة قد تكون عند بعضهم نوعا من الانتحار حين تكون السلطة هى كل حياتهم فعلا.

أ. محمد المهدي

إذن: ليس بالضرورة أن يرجع الانتحار لضغوط وأسباب اقتصادية بقدر ما يرجع لانتمار الفرد لإحساسه بكرامته وأدميته وحقوقه.

د. يحيى:

ليس هكذا بهذا التعميم.

الانتحار لا يكون أبدا انتصارا لكرامة وأدمية وحقوق أى إنسان، لأنه هرب وأنانية، إلا إن كنت تقصد الانتحار الإيجابى أى إعادة الولادة.

أ. محمد المهدي

العزوف والامتناع عن الانتحار ليس دليلاً على الإيمان ما لم يتحول ذلك إلى التزام بأن يحيا الفرد كما خلقه الله.

د. يحيى:

هذا ما أردته تماماً.

د. ماجدة صالح

إختلط على الأمر في معنى الانتحار الإيجابي لما يجمعه من قتل النفس حتى لو كان هذا القتل للكيان القديم (المريض. الميت أصلاً) ولكنني أرى أن إعادة الولادة لا تعني بالضرورة قتل القديم بقدر ما يمكن الإستفادة منه بطريقة ما لتخليق الجديد.

د. يحيى:

أوافق على إضافتك، لعل التعبير الأصح هو "إضافة القديم إلى الجديد جدلاً"، ليتكون جديد أجيد من الجديد"، إذن يختلف القديم في الجديد الأجد: جزء لا يتجزأ منه!!

صعبتيها يا ماجدة.

د. محمد شحاته فرغلي

علاقة الإنسان بنفسه وتخلصه منها: انتحاراً أم استشهاده أم تضحية، تحتاج منا إلى وقفة مقارنة لرؤية الثقافات المختلفة لها.

د. يحيى:

نعم

د. محمد شحاته فرغلي

العزوف عن الانتحار والنظر إليه باعتباره إلزاماً لنا من الخالق بأن نحيا - دوناً عن سائر المخلوقات - لعل ذلك دعوة لاحترام قيمة الحياة وتقدير المسؤولية التي نحملها على عاتقنا.. بشراً.

د. يحيى:

يا جدد أنت، ما حكاية دوننا عن سائر المخلوقات، نحن لا نحيا إلا مع حياة سائر المخلوقات، أو قل أغلب سائر المخلوقات.

البقاء ليس للأقوى، ليس لمن يفنى غيره.

البقاء للأكثر تكافلاً مع كل الحياة والأحياء.

أما حمل مسؤولية الحياة اختياراً فهذا من أروع ما عرض على النوع البشري خاصة، لعلها "الأمانة".

### د. محمد الشاذلي

ربما هناك مستويات للانتحار - تكافئ مستويات الموت، لو نظرنا للحياة من هذا المنظور، ربما وجدنا أن نسبة الانتحار عملياً أكبر بكثير مما هو معلن، فالمرض النفسي في أقصى صورته هو دفاع ضد الموت أو هو قرار بالموت.. أليس هذا انتحاراً بشكل أو بآخر؟!!

د. يحيى:

### الدفاع ضد الموت ليس انتحاراً

أما أنه قد يكون قراراً بالموت (الانسحاب والتفسيخ والانغلاق على الذات) فهذا فعلاً نوع من الانتحار بالمرض المصير على مسيرة التدهور.

\*\*\*

### التدريب عن بعد:

### الإشراف على العلاج النفسي (45) توريط المعالج في غر مهمته

### د. مدحت منصور

هناك مشكلة في التعامل مع الطبيب النفسي وهي نشأة علاقة إنسانية تختلط فيها الأدوار المحددة فأحياناً يأخذ الطبيب دور الخاطبة أو الأخصائي الاجتماعي ليحل مشاكل لا تتعلق بالمرض وأحياناً يحدث أن يحاول المريض مساعدة الطبيب أو التعاطف معه فيما يخص حياته الشخصية مثلاً يحاول أن يلعب هو دور الخاطبة لطبيبه، إن العلاقات الإنسانية لا بد وأن يحدث فيها مثل هذا الخلط.

د. يحيى:

الخلط وارد، ولكن ليس بالضرورة إلى هذه الدرجة،

هو اضطراب إنساني.

لكن لا بد أن تكون للمهنة حدودها، ومقاييسها، وأهدافها المختلفة دون الاكتفاء بمس النية، ومع الحذر من خلط الأدوار.

### د. مدحت منصور

"كلمة الحب ساعات تعني احتياج، وساعات تعني خيبه، وساعات تعني عَمى".

في الحقيقة صدمني صدق العبارة واحترت إذا ماذا؟ لأنني وجدت أنها عند الأغلبية تعني واحدة من الثلاثة، فعلاً واضح أنه لا يوجد حب بالمعنى المحشور في رؤوسنا، المعنى الذي أكدته الأفلام والأغاني وقصص الحب الحارة، وواضح أيضاً أنه لولا هذه الخدعة ما تزوج أغلب المصريين في تلك الظروف المهيبه، ربما كانت

خدعة لاستمرار الحياة أساسا، لكن عقلي يرفض أن يصدق، أرفض أن أسلم بذلك تماما، رغم أنني كنت أركز دائما على عيني الفتاة عندما تعانين الشقة المية مية فإذا وجدتتها أحببتها وتطيق العريس أقول له مبروك يا عم. لذلك أنا مقتنع أن المرأة هي الأكمل لأنها أقرب إلى الواقع.

د . يحيى:

أوافقك أن المرأة هي الأكمل، وهي الأكثر تمثيلا للحياة، لكن ليس معنى أنها الأقرب إلى الواقع أن نضحك عليها لتتحمل القدر الأقدّر والأغبي من الواقع.

أ . رامى عادل

لازم الاتنين (الطبيب والمعالج) يتمجورا جوه، وطول الجلسه، اللي مابقدرش يعمل بره الجلسه يطلعه فيها، والطبيب يعيش اى دور يرمجه، ان شالله يعمل ايرما لادوس، هو حر، يتقمص زى ما هو عايز، اما انهم يتكلموا فى مواضيع شائكه بالنسبه لمهنة الطب والتخصص، فده حسب العلاقه بينهم، ممكن الجلسه كلها تتحول لمسرحيه، يعنى ممكن مايكلموش فى اى حاجه مهمه من اساسه، ويستفيد العيان بانه حس انه مع انتيمه، مش قاعد مع حد بيتجسس عليه، وكل واحد وشطارته، المهم ان الطبيب يكون هو الانتيم، او يقوم بالدور ده من غير ما يجرح العيان، يعنى يبقى مسلى ومسرحى ان لزم الامر!

د . يحيى:

يا عم رامى، واحدة واحدة، إرما لادوس، إنتيم، مسلى، مسرحى .. ما هذا؟ إنت بابا وانت ماما وأنت أنور وجدى، لكن التنبيه على أنه "مش قاعد مع حد بيتجسس عليه"، هو تنبيه مهم فعلا.

د . نعمات على

لغاية دلوقتى مش عارفه افصل بين أنى أكون زى ما حضرتك بتقول، أكون والد أو أخت المريض وأكون معالج حتى لا أنسى وأعمادى فى مسئوليتى.

د . يحيى:

عدم الفصل وارد، لكن الانتباه إلى خطر الخلط ضرورة .

د . هانى مصطفى على

سؤال: حكاية الحب قبل الزواج، هو شرط ولأ إيه؟

ولو كان شرط، شكله يكون إيه؟

ولو ما كانش متوافر، هل معنى كده إن الجوازه مكتوب عليه الفشل، ولأ كفاية شوية اقتناع قبل الجواز، وصر وتحمل بعده والمركب تمشى.

د . يحيى:

الجب عملية مستمرة، وليس حدثا عابرا، وهو يتخلق بقدر الجهد الذى يبذل في تجديده، وليس بقدر الاستسلام لضربة حظ، وكلام كثير من هذا... أعتذر عن التماذى فيه هنا والآن، وإن كنت أخشى أن أضبط نفسى أتكلم فقط.

د . هانى عبد المنعم

أرى أن انسحاب المعالج إلى ما هو فى غير مهمته، يلغى الصفة العلاجية للمعالج عند المريض ولو تدريجيا، خاصة إن كان فى بداية العلاقة العلاجية.

د . يحيى:

المسألة ليست انسحابا صرفا، ولكنها ورطة محتملة ينبغى أن ننتبه لها، لا أكثر

أ . عبر رجب

أنا مع حضرتك إن المعالج يجب ألا يورط نفسه فى أمور يريد بها المريض أو أهله فيبتعد عن المهمة الحقيقية والمشكلة المرضية الأساسية لديه.

د . يحيى:

هذه هى أهم وظيفة لهذه النشرة بالذات.

أ . هالة حمدى

شايغة أنهم رموا الحمل والمشاكل على المعالج بسرعة، يعنى فى فترة قليلة شهرين، وأن المعالج متورط دلوقتى لأن دخلت البنث دى قريت ولازم الجسم يكون فى وقت قليل يا أما تكمل مع خطيبها (جوزها) يا أما تسببه.

د . يحيى:

فعلا، يبدو أن عامل الوقت هو الذى استدرج المعالج هكذا، عذرته نسيانا.

أ . هالة حمدى

مش فاهمة موقف البنث دى ليه ما قالتش خطيبها إنها بتتعالج؟ هل هى خايغة يسببها، ولا خايغه يقول عليها مريضة وبصراحة الاثنين حايدوها لنفس السكة اللى هى عايزاها، (إنها نسبيه).

د . يحيى:

لو صح الاحتمال الذى طرحته، لتناقض مع إصرارها على الترك وإفشال الاستمرار،

وقد ناقشنا هذا الموضوع فى نشرة سابقة: هل يجبر الخطيب (أو الخطيبة) شريكة المستقبل بتاريخه (المرضى) أم لا؟



برجاء الرجوع إلى ذلك

أ. محمد اسماعيل

حضرتك مرة في حالة تقول إن لازم يبقى فيه موقف واضح،  
والمرة دي تقول أهدى اللعب وماخدش قرار، مش فاهم أمتى  
أعمل كده؟

د. يحيى:

يا أحمى، ألم يبلغك مائه مرة أن المسألة (العلاج النفسى)  
هى مسألة "ضبط الجرعة" و"حسن التوقيت"،

كيف أرد عليك بالله عليك إلا في كل حالة على حدة؟

أ. محمد اسماعيل

أنا شايف إن اللي عمله المعالج ده هو جزء من العلاج،  
علشان كده معترض على العنوان، المشكلة الفرعية دي ممكن  
ماتكونشى الأساس، بس ممكن تكون مدخل ومدخل جيد كمان.

د. يحيى:

"مدخل"، نعم

أما أن تأخذ هذه المسألة الفرعية موقعا وأهمية أولى،  
فهذا لا يبرره إلا ما نبهتنا إليه حالا "هالة حمدى" من مسألة  
اقتراب موعد "الدخلة".

برجاء الرجوع إلى رأيها وإلى الرد عليها.

أ. محمد اسماعيل

مكات تقييم العلاقة بين البنت وخطيبها بشكل موضوعي  
مفيدة جداً.

د. يحيى:

خَلِّ بالك، انت خاطب جديد، ربنا يتمم بخير

ويستر

د. أسامة فيكتور

حاجات لها دعوة بالعلاج ونورت لى حاجات ونبهتني.

"هو دمه خفيف على قلبك؟"

"أنت بتبصى فى الساعة كم مرة وأنت قاعده معاه؟".

د. يحيى:

ومع ذلك فالإجابات عادة صعبة، وقد لا تدل على حقيقة ما  
يجرى.

حذار من التعميم.

د. أسامة فيكتور

توقفت عند عبارتك ..

"ندرس وجه الشبه بين جوزها وبين أبوها"

عندي مريضة متجوزة من 10 سنين وجوزها شبه أبوها والمريضة شبه أمها والمريضة بتكره أمها وجوزها!!

د. يحيى:

أظن أن تكرار "الاسكربت" وارد، وخطر

د. محمد شحاته فرغلي

كثيراً ما نواجه هذا الموقف عملياً خلال الممارسة، حيث يلجأ المريض أو أسرته للطبيب من أجل تمرير قرار فشلوا في تمريره أو ليتمكن أحد الأطراف من فرض إرادته على آخر متكرراً الحقيقة المطلقة متجاهلاً حق الطرف الآخر في الاختيار.

د. يحيى:

يحدث ذلك

وعلينا الانتباه إلى كيفية التعامل معه

ألا نكون "أدوات" لتحقيق أغراض أحد (أو بعض) أطراف الذي يلجأون لمشورتنا، حتى لو كان هذا الطرف هو المريض نفسه

مرة أخرى، العلاج النفسي ليس "سوبر ماركت" لكنه علاقة حيوية حركية هادفة لإطلاق سراح نمو الطرفين (المعالج والمستشير) معاً.

د. محمد شحاته فرغلي

هل عليّ أن أتخذ القرار الذي أراه مناسباً، في نظري - حتى لو أدى ذلك لفقد دعم أحد الأطراف خلال العملية العلاجية؟!.

د. يحيى:

نعم، تتخذ أنت القرار، نعم، لكن دون أن تفرضه فرضاً.

وأنصحك لمتابعة الحالة التي تنشر حالياً في باب "حالات وأحوال"، "فصامي بعلمنا"، وخاصة في جزئية "اتخاذ القرارات".

د. محمد الشاذلي

أرى أنه في بداية خبرة المعالج بالعلاج النفسي يمكن استدراجه واستخدامه من قبل المريض، لكن الخبرة والنضج الحقيقي هما ما يجعلان المعالج يمتلك القدرة على وضع ما يستحق بين قوسين بحيث يتمكن من ربط ما يطفو على السطح بمحتويات العمق.

د . يحيى :

هذا هو

\*\*\*

يوم إبداعى الشخصى: حوار مع الله (6) موقف "عنده"

أ . يوسف

رجاء العذر ولكنى لم أفهم جيدا ما قيل للنفرى من الله، هل كان هناك إغراء ما له؟ وما كنه هذا الإغراء؟ وكيف يكون؟ وهل معناه هو: لاتفخ مثلا

د . يحيى:

معناه هو ما ورد فى نص النفرى

وآمل أن يكمله ما جاء فى النص التالى (الخاص بى)

إياك يا يوسف أن تبحث عن "معنى" لما لا يحتاج إلا "لما هو".

صعَّبْتُهَا عَلَيْكَ قَصِدا

ساعنى

أو لا تساعنى.

د . محمد أحمد الرخاوى

يغلق الناس الكون على معادلات خطية، والكون من صنعك

فكيف؟؟؟؟؟

تقول للشئ كن فيكون، رغما عن كل يأسهم

فبِكُنْ كان

وبِكُنْ سيكون

كل ما سيكون

ونحن بين الكاف والنون

نسعى الا نخرج من رحمت الرحمت

التي هى العدل العدل

التي هى الامل الامل

والا فلم كان الخلق

"سنريهم آياتنا فى الآفاق، وفى انفسهم، حتى يتبين لهم انه الحق"

د . يحيى:

صدق الله العظيم

والسعى أؤلى من القول  
والكدح أؤزم من الزعم

أ. رامى عادل

فتعلمت الجسارة .

هو الذى شجعى على البعد .

هو الذى بارك النار حين وقعت فيها إقداما

ادعى ان من سيدخل النار هو الشجاع الحكيم، ربما لانه ليس هناك افضل منها فى نظرى، مهما اتعتولنا بداخلها، وانهنا سكارى - يحيط بنا الموت- اللحظة، نتجرعه كاسا لئىما مؤرقا، انالا استحق دخول الجنه، النار أهون، ان اعيش فيها هكذا، كما اذوقها ابدافى الدنيا، فلأستمر فى طريقى، لا يلهينى ربا، وليدعولى، ان استثمر ذهبه المنصهر، ولا اصير دخانا، ويصير من عاملونى مثلا، بأدمغة مخنشره، تتصدع وجعا خانقا، بين يدي، لكل جهنمى تدور حول رأسه الاعاصير، تمحو ديارا سكنت بها الملائكة، وليكون الموت مكانى، اقتحمه بعباءتى.

د . يحيى:

يا لشجاعتك

ربنا يستر

\*\*\*

حوار/بريد الجمعة

د . أميمة رفعت

إلى الأستاذ رامى عادل:

فى الحقيقة أعجبنى ردك وبخاصة عبارة زيزى الحوت الرمادى العملاق التى تنبت من جديد...  
شكرك .

وقد أوحيت لى عند قولك تعليقا على (فى البداية لم يكن بالكون نور) أنه بوابة الدخول إلى الحلم النارى: أن ربما كان هذا الكون ليس إلا الكون الداخلى للإنسان (الذى هو بدوره صورة مصغرة جدا من الكون الخارجى الأكبر)، والنور هو الوعى والظلام هو اللاوعى. و يكون وعى الإنسان ضيقا مظلما كبميص ضوء (مصباح) ثم يتسع ويتمد وينتشر نوره فى أرجاء كونه الداخلى خظة الخلق (أو إعادة الخلق والتشكيل) فيكون إنسانا جديدا، ولكنه يسقط دائما فى ظلام اللاوعى مرة ثانية فيحتاج إلى حركية فى التفكير، وأسئلة و إجابات حتى يصل إلى الشاطىء فى سلام مولودا جديدا بنور أوسع ووعى اكبر و هكذا  
....

أما عن (المصادر) التي لم تعجبك، واتفور أنك تقصد العبارات التي إستشهدت بها، فقد تعجبت من ملاحظتك أنها تمتزج بفكرى ومع ذلك تبدو بعيدة ولا تستطيع التعرف على من خلالها!

كيف تفصل بين فكرى وبينى أنا شخصيا؟ كيف تعتبرنا إثنين منفصلين؟

وإسمح لى بأن أشرح ما أريد توصيله لك كالآتى: عندما كنت طفلة رأيت مشهدا من فيلم \ "إبن النيل \ ليوست شاهين كان القمر فيه محتفيا وراء سحب كثيفة وترددت عبارة أن (القمر محتوق) وكان واضحا لأى مشاهد، حتى أنا الطفلة، أنه رمز يربط بين حالة القمر وبين حال بطفة الفيلم (حزينة ومخنوقة) ولكن ليس هذا ما لفت نظرى فى المشهد ... وإنما تصوير المخرج لأطفال القرية يصفقون ويضربون بعصى صغيرة على أوانى صفيح بإيقاع يزداد سرعة تدريجيا وينشدون عبارات بصوت يزداد إرتفاعا يدعون فيها القمر أن يخرج من (خنقته)، وبمجرد خروجه من وراء السحاب هلل له الأطفال وهللت أسارير أبطال المشهد متفائلين خيرا. أتذكر أنى توترت مع هؤلاء الأطفال وأنى فرحت معهم عند ظهور القمر من جديد . وكبرت ورأيت هذه الظاهرة عدة مرات وشعرت بنفس الشعور رغم أنى لست ريفية. وتساءلت أكثر من مرة عن تفسير هذا الشعور، حتى وجدت إجابة ترضىينى وتجاوب مع ما بداخلى فى الأساطير المصرية التى روتها هذه الكاتبة التى إستشهدت بها ...ف (المصدر) إذن بداخلى وبداخل هؤلاء القرويين وبداخل المصريين القدماء ودعى أزعم أنه أيضا بداخلك وبداخل البشر أجمعين وإن أنكروه إيزابيل فرانكو ليست المصدر ولكنى لم أجد غضاضة فى أن أستعين بكلماتها التى عبرت عما بداخلى، ومن الأمانة أن أرد الكلمات إلى صاحبها ولا أذكرها وكأنها لى، فما الذى أربكك؟

مرة ثانية أشكرك يا رامى فقد حركت تفكيرى واثريت خيالى، فلا تكف عن القراءة والمناقشة والإعتراض.

د . يحيى:

عزيزى رامى ، الدور عليك

أ . سميح ملحيس

حوار بريد الجمعة - (حالات واحوال الفهد .... الخ الجزء السادس والاخير )

ردا على تعليق الدكتور عمرو دنيا

انا لا اوافق الدكتور عمرو دنيا على ان النشره اصبحت من الصعوبه بحيث يصعب تتبعها وبالذات على المشتغلين بالجمال ... اجل النشره بها كم من التنظير لكن هل ترى موقعا غير موقع الدكتور يحيى لا ينظر، ان وجد دلنا عليه .. ثم التنظير

بالنشره هنا يختلف كل الاختلاف، التنظير هنا هو تنظير حي مربوط بمجالات حيه سواء المرضى الذين يتم عرض حالاتهم ونقاشها هنا او نقاش المتابعين المتواصلين مع النشره ومع بعضهم من خلالها، انا شخصيا هذا التنظير هو ما كان ينقصى - التنظير الحى- .اعتقد ان يا هيك التنظير يا بلا.

د . يحيى:

توقفت عند تعبير "التنظير الحى"، تعبير جميل

أ. علا

برجاء الشرح ما هو طبيعة التعليق، هل من الناحية المهنية، ام من الناحية الشخصية، انى ابعث بتعليقى دائما ولا اخذ اى تغذية راجعة، ممكن لو تكرمتم برسالة صغيرة توضح ما هو نوع التعليق الذى تريده، وممكن ولماذا لا تراسلونا بالتغذية الراجعة.

د . يحيى:

نحن نقبل أى تعليق أيا كان

وأنا لا أذكر أنى أهملت تعليقا واحدا من أى صديق تفضل به خلال عام ونصف وأكثر حتى الآن، لكننى أصدقك طبعا وسأراجع الأمر مع السكرتارية

آسف، أحيانا أترك تعليقات مكررة جدا حتى لا يمل المتابع، وأحيانا أخرج من نشر تعليقات غير مترابطة فى ذاتها لدرجة أعجز معها على الرد،

ولا أظن أن تعليقاتك كانت من هذا النوع أبدا.

د . محمد عبد الحليم

بالنسبة لتعليق أستاذ حسن سرى على ترجمة "information processing"، أود أن أوضح رأيى وهو أننا لو التزمنا بالترجمة الشائعة نكون قد ظلمنا أنفسنا كبشر حيث أن الجملة توحى باختزال العمليات العقلية الى مجرد معالجة قد يقوم بها الحاسب الألى بكل جهود وكل البعد عن الابداع الذى أترى الحضارات البشرية على مر العصور، فنحن لا نخزن المعلومات كما هى وإنما نقوم بتحويلها وتطويرها الى رموز وصور عقلية نستطيع التعامل معها بما يسمى التفكير وربما أثناء عمليات التحويل وربما نتيجة لتناغم بعض الصور مع بعض أو حتى عدم توافقها يظهر منتج جديد "معلومة أو فكرة جديدة" وهو ربما ما يشبه الى حد كبير عملية التمثيل الغذائى لذا فلما لا تكون التسمية من الأساس بها شبهة خطأ ولنفترض أن معالجة المعلومات هى حصرية للحاسب وأجهزة تكنولوجيا المعلومات، أما بالنسبة للبشر فلنفترض تسمية التمثيل العقلى للمعلومة.

د. يحيى:

لم أستقر بعد بصفة نهائية على الترجمة المناسبة لهذا المصطلح.

وأنا لا أفضل ترجمة كلمة واحدة بكلمتين "التمثيل العقلي"، مع أنها ترجمة دقيقة لأن تمثيل المعلومات هو النموذج الأقرب لما أريد توصيله قياسا على تمثيل المواد الغذائية لتصبح جزءا من تكوين جسدنا وعقلنا مع بعضها، ومع ذلك فإن كلمة metabolism وهي كلمة رائعة وترجمتها الأسهل هي "التمثيل الغذائي" تترجم بكلمة صعبة هي "الأيض" وهي كلمة جميلة، لكن ماذا يمكن أن للقارئ العادي أو المدارس العملية، أو حتى الأكاديمي حين يسمعها (الأيض) وهو الذي لم يتعود عليها

ورطة!!

أ. رامى عادل

د. رخاوى: ألم تلاحظ يا رامى وضعك علامة الاستفهام في آخر الجملة، مع أنها جملة إخبارية؟.

رامى: ابدأ.

د. يحيى:

إذن لاحظ يا أخى

أظن أنها تفرق.

## 610- معنى أي أحرار "حسب نصرة الله" !!

## تعتة

ماذا يصل لأطفالنا، وشبابنا من إعلامنا هذه الأيام؟ قلت ذات مرة إن ظاهرة حماس شبابنا وفرحته بفوز مصر بكأس الأمم الأفريقية في كرة القدم، إنما تفيد أن شبابنا في حالة "جوع إلى وطن". ماذا كنت أعني بذلك؟

يتكون مفهوم الوطن في وعينا منذ طفولتنا رغما عنا، يتكون بغض النظر عن نظام الحكم، أو ظلم الحاكم، أو سلامة الأيديولوجي.. إلخ. يقفز مفهوم "الوطن" من داخلنا إلى قرب ظاهر وعينا حين تُذكر ألفاظ مثل "الأرض"، أو "الملك"، أو "القبر"، أو "الحرب"، أو "الحب"، أو "الناس" وإلى درجة أقل "الدين"، "العنصر" التاريخي، الملك في إنجلترا ليس له وظيفة إلا أن يزرع في وعي الناس (الأطفال) هذا المعنى: "الوطن"، حين كنا ننشد في كشافة مدرسة زفتا الابتدائية في أوائل الأربعينات، "نحن لمصر، نحن للملك، عاشت مصر، وعاش الملك"، ثم حين انتقلت إلى القاهرة ورأيت سيقان الممثلين الحمراء، وهي تتدلى من ثكنات قصر النيل، عرفت بعض معنى الوطن .

ثم يذهب الملك، ويتسع مفهوم الوطن ليتخطى حدود مصر عبر رمز جديد اسمه "جمال عبد الناصر"، فيصبح الوطن هو الوطن العربي، وتضيع معالم الوطن "مصر"، وسط هلامية هذا الوطن الجديد الذي لم يتكون أبدا، فيأتي الواقع لينبهنا أن الرمز والأمان كانت أكبر من الواقع التراب والمصالح، فيتراجع مفهوم الوطن إلى أمه الحدود، لتقفز مصر في وعي السادات أكثر إلحاحا وأولى تضحية، فيضحى بتاريخه كشخص ويفعلها، لكنه لا يصل إلى وعي الناس "وطنا" أو رمزا للوطن، وإنما يصل فلاحا منوفيا شاطرا، يحاول أن يسترجع وطننا الأصغر فيدفع الثمن فردا، ويغرمنا الثمن خداعا ووعدا ليس من حقه أن يعد بها (آخر الحروب)، فنسترد وطننا "أرضا" دون أن يحضر في وعينا "معنى وانتماء"، ثم يمتد هذا الوضع هلاميا ماسخا، أكثر من ربع قرن، فلا "وطن عربي أكبر" كان حلما أكثر منه اقتصادا وسياسة وعدلا وأمانا، ولا "وطن مصري أصغر"، كان تاريخا، وناسا، وعرفا، وطيبة، وانتماء،



في الحرب تتشكل الأوطان مهما بلغت التضحيات، ومع السلام الحقيقي، الذي هو حرب من نوع آخر (وليس استسلاما، ولا آخر الحرب،.. إلخ) يترسخ مفهوم الوطن الذي تؤكد بتضحيات الحرب. لو أن حرب 1967 امتدت كما امتدت حرب غزة الأخيرة، لتكوّن لنا في مصر وطن جديد حتى لو احتلت القاهرة ومات منا مليون شهيد، لو أن معاهدة السلام لم تكن أساسا أو تماما إعلانا لنهاية الحروب، بل استعدادا لحرب أفسى وأقوى، لما ماع منا الموقف إلى ما وصلنا إليه، لو أن حرب الاستنزاف أخذت حقها يوما بيوم، حتى غاصت في وعى الناس عبر سنوات، لتكوّن فينا وطن حقيقي،

ثم شذ فريق منا، من الوطن الأكبر: بضعة آلاف محارب يقودهم عقل ذكي نظيف، أصبح رمزا آخر لوطن واعد، أصبح موضعا للخبر، وأملا للنصر، ورمزا للكرامة، وتحديا للخطرسة، وذكاء في المفاوضات، وتضحية شخصية (ثكل الولد)، تعرفنا من خلاله أننا قادرون، وأنا متحضرون، وأنا شجعانا، مهما بلغت التضحيات، ثم يخطئ هذا الرمز أو لا يخطئ من فرط حماسه وشرف مشاركته، فنسارع، حكومة ومعارضة (أى والله، ومعارضة!!) نشوّه هذا الرمز، وننسى دوره، ونبصق على معناه، ونعايره بالاختباء لحماية لناسه أكثر منه حماية لشخصه... كل ذلك قبل أن يقول القضاء كلمته، أو حتى قبل أن تتشكل معالم جريمة ما.

أهكذا يا ناس؟ أهكذا؟ ما هذا؟ كيف جرؤنا أن نمارس هذه الجريمة الأخطر والأبشع علانية هكذا؟ ماذا تريدون أن تقتلوا فينا؟ حتى هذا يا ناس؟! حتى هذا يا دولة؟ حتى هذا يا معارضة؟ حتى هذا يا وطنيين؟! حسن نصر الله ليس فردا، ولا شخصا، ولا متآمرا، ولا خائنا، ولا وغدا، ولا لصا، حسن نصر الله هو المعنى الذى لاح ليعرفنا، مهما اخطأ، أننا يمكن أن "نكون"

فلماذا تغتالون هكذا تلك البراعم التي كادت تيزغ في وعى ناسنا خاصة الأطفال والشباب منا؟ هذه جريمة قتل جماعية، أبشع ألف مرة من مغامرة (وليس جريمة) الخلية المضبوطة، هذه الجريمة الجماعية تشترك فيها الدولة، مع كل الأقاليم (تقريبا)!! هل هي مقصودة؟ إذن فهي جريمة قتل الوطن والأمل مع سبق الإصرار؟ هل هي ملعوبة من خارجنا؟، إذن فنحن بلهاء، لا نستحق.

الحرب هي الحرب، وهي ما زالت قائمة، وهذا رمزها الذى نشوّه هكذا ونبصق عليه، وقد انضمنا بما نفعل إلى صف العدو (أذكركم: هو إسرائيل وليس إيران أو حزب الله) انضمنا طابورا خامسا وعاشرا، فأعفينا الطوابير الأربعة الأولى (الأمريكية/الإسرائيلية) من مشقة القتال.

الأحد 2009-05-03

611 - التدريب عن بعد:الإشراف على العلاج النفسى (46)

**العلاج القصير المدة، في مقابل العلاج التعويضى الدائم**

**د. إبراهيم ختار:** هي البنت الوحيدة عندها 43 سنة، من أسرة متوسطة عليا، حضرتك حولتها لى من سنتين كانت جايه بأعراض اكتئابية، فقدان الرغبة فى الحياة وعدم الإهتمام بأى شىء بما فى ذلك نفسها بما فيها الشغل، ونوبات بكاء، وكده.

**د.يحيى:** أبوها موجود؟

**د. إبراهيم ختار:** أمها موجوده

**د.يحيى:** باقول لك أبوها موجود؟

**د. إبراهيم ختار:** لأ أبوها متوفى، هي عايشه مع أمها بس، وكل اخواتها الصبيان تجوزوا؟

**د.يحيى:** مرتبها كام

**د. إبراهيم ختار:** توصلها بالخوافز مثلاً ألف ونصف ، إحنا مشينا مع بعض والدنيا عدت وبقت كويسه خالص وبعدين على أواخر السنه الأولانية طبعاً كان فيه علاقة علاجية وثيقة من ناحيتها ومن ناحيتى (طرح، وطرح مقابل)، أنا كنت متعاطف معاها طول الوقت.

**د.يحيى:** هي جميلة؟

**د. إبراهيم ختار:** لأ مش جميلة بس كويسة، جذابة، على آخر السنه الأولانية بقى واضح التعلق من ناحيتها وبدأنا نتكلم فيه بدل مانستخى منه، يعنى قعدت أحاول إن أفهمها إن المشاعر اللى هي عايشه فيها دية مش لازم نستعجل فى تسميتها لكن ممكن أكون أنا بالنسبه لها أخ، أب، حاجة كده.

**د.يحيى:** وبعدين؟

**د. إبراهيم ختار:** بعد ما اتكلمنا فى ده، كانت متقبله الحكاية بس أنا كنت حاسس إن هي متقبلها يعنى إيه بصعوبه

شويه، وقعدنا نكمل لحد ماجت قطعت بعد السنه الأولانية، بدأت تقطع وبعدين تروح راجعه تاني بشوية أعراض جسدية ومش عارف إيه، وبعدين نكمل شوية، مثلاً شهر تبتداً تحش في موضوع "التعلق" ونتكلم فيه تاني وأقعد أوضح تاني وهكذا، وبدأت تتارجح كده وبعدين جت مره قالت لي لأ إنت مسئول عن كل ده إزاي إنت خدعتني وحاجات زي كده، حاولت أفهمها وكده، قطعت، وبعدين بعثت لي أخوها، فأخوها قعدت أفهمه وكان متفهم وكده، وقلت له أنا شايف أحسن لها إنها تكمل، وديه مرحلة ممكن تعدى فيها وتعدى منها إن شاء الله.

**د. يحيى:** تكمل إيه؟

**د. إبراهيم ختار:** تكمل جلسات يعني طالما هي واقفه في الخته ديه، أخوها بيقول لي إن حياتها وقفت، وبقت منعزله أكثر في البيت وحاجات كده

**د. يحيى:** هي قطعت الجلسات بسبب التعلق ده ؟

**د. إبراهيم ختار:** أعتقد آه

**د. يحيى:** إنت عرضت عليها تكمل؟

**د. إبراهيم ختار:** آه

**د. يحيى:** علشان تحمل الطرح (التعلق) مش كده ؟

**د. إبراهيم ختار:** آه

**د. يحيى:** طيب كمثل

**د. إبراهيم ختار:** بعد الحكايه دي هي مارجعتش تاني إلا مرة واحدة من حوالى أسبوعين بالظبط

**د. يحيى:** هي غابت قد إيه؟

**د. إبراهيم ختار:** قعدنا حوالى 4 شهور تقريباً

**د. يحيى:** ليه قلت قعدنا وما قلتش قعدت؟

**د. إبراهيم ختار:** لأنى أنا شاييل همها طول الوقت يعني

**د. يحيى:** بس هي اللي ماجتشي؟

**د. إبراهيم ختار:** آه، آه، هي اللي ماجتشي

**د. يحيى:** يبقى هي اللي قعدت

**د. إبراهيم ختار:** بس أنا قعدت برضه فتره طويله فلاقيتها موجوده مستنياني بره

**د. يحيى:** بره فين؟ من غير ميعاد؟

**د. إبراهيم ختار:** من غير ميعاد، مستنياني تحت العيادة، فقلت لها كلمي العياده علشان تأخذى ميعاد لو عايزه تيجي، فانصلت هي بعد كده فعلاً بالعيادة، وانا كنت قلت للسكرتير إديها ميعاد "كشف" على الأسبوع الجاي.

**د. يحيى:** كشف؟ مش جلسة علاج؟

**د. إبراهيم ختار:** آه .. وحت فعلا، وكشفت، وكانت ما بتنامش وعندها شوية أعراض جسمية

**د. يحيى:** السؤال بقى؟

**د. إبراهيم ختار:** أنا قلت لها خذى الدواء ده، كان الكلام ده الإِسبوع اللى قبل اللى قبل اللى فات، من 3 أسابيع بالظبط، وقلت لها إن ده حاجسن النوم كويس أوى، وادبتها شوية حاجات كده تعملها، زى تروح النادى ومش عارف إيه، وقلت لها تيجى كمان أسبوعين

**د. يحيى:** السؤال بقى؟

**د. إبراهيم ختار:** هى فى الإستشارة برضه راحت فاتحه موضوع التعلق (الطرح) وكده، أنا قلت لها كده مش حايנفع، يعنى لو إنتى حاتفضى واقفه فى الحكايه ديه وسايبه كل حاجه وحاتفضى تعيدى وتزيدى كده مش حايبقى مفيد ليكى، ويستحسن تكلمى مع حد تانى، فأنا اقترحت عليها إنها ممكن أنا أحولها لزميل تانى، ممكن يبقى أفيد ليها وقلت لها أنا حأخذ رأى الدكتور يحيى فى الموقف ده بحيث إذا كنى تكلمى مع حد تانى ولا لا، ولا نعمل إيه بالظبط على أساس إنها كانت رافضه إنها تكمل مع أى حد تانى

**د. يحيى:** أظن احنا سبق ناقشنا القواعد اللى تسمح بالتحويل إلى معالج تانى، أو تلزم بالتحويل، السؤال بقى تحديدا هوه كده بس؟ عن التحويل؟

**د. إبراهيم ختار:** هل اللى أنا طرحته ده أكمل فيه ولا إيه البديل؟ بصراحة أنا محتاس خالص

**د. يحيى:** انت إتكلمت عن تعلقها بيك وهى مش هميله يعنى متوسطه، يعنى، ما اتكلمتش عن علاقتك انت بيها

**د. إبراهيم ختار:** لأ أنا قلت كان عندى "طرح مقابل" فى السنة الأولانية كنت متعاطف معاها جداً وبعدين فى الفترة الأخره كان فيه زى مواجهة كده زى مايكون أنا حسيت إن ده ممكن يضرها برضه

**د. يحيى:** هو الإجابة إنى شايف إن استشارتك جت متأخره شوية فى مجتمعنا ده، فى الظروف دى، يعنى واحده 43 سنه وقاعده مع أمها بس وأخوتها الذكور متجوزين يبقى من الأول واضح إن حاتبقى فيه مشكله مش قليلة، يا راجل 43 سنه ومنطوية، ومش هميلة، عايزها تعمل إيه غير إنها تتعلق بيك، يبقى أظن فى الحالات دى التعاقد القصير "المحدد المده"، يبقى أفضل، ولو أنها طريقة عمرى ما عملتها تحت اسم "العلاج النفسى"، إنما لما أفكر، بالاقى معظم اللى باعمله فى العيادة هو كده تقريبا، على فكره النوع ده من العلاج النفسى موجود بشكل رائع ومفيد جداً فى بلاد بره، وأحيانا هنا، هو موجود هناك أكثر علشان التأمينات فى بلاد بره، عشان

شركات التأمين بتدفع ويتحدد عدد معين من الجلسات اللي ممكن تغطيها، يعني مثلاً ست جلسات للمرض الفلان، عشر جلسات للمرض الفلان وحاجات كده، بصراحة العلاج القصير ده عايز مهاره خاصه يستحسن نكتسبها، خصوصاً لما تكون السكه مزحلقه زى حالتك، لازم من بدرى ندور على البديل ده بسرعة لأن سنتان دى مده كبيرة جداً لواحدة فى السن دى، ووحيدة بالشكل ده،

**د. إبراهيم مختار:** هى السنه الأولانية كانت منتظمة تماما

**د. يحيى:** أيوه، مفهوم، حد لاقى!! حاتبص تلاقى خيالها وأحلامها اشتغلت على ودنه، وده يعنى ماينفعش، هى دى مش غلطة قوى بشكل مباشر، بس يعنى تتعلم منها للحالات اللي جاية عشان تعرف إن فيه بدائل علمية وقائية مدروسة، نتعلمها ونعملها.

**د. إبراهيم مختار:** دى حاجة كويسة جدا

**د. يحيى:** أصل انت كده بقيت المصدر الوحيد بالنسبة لها، إنت بقيت تمثل القبول والدعم وكل حاجة.

فيه احتمال تانى بعد الورطة ما وصلت للحد ده، إنك تعتبر إن ده حقها فى الحياة، وهى بتشتريه بالمبلغ اللي بتدفعه لك وخلص، مش ده أحسن ما تذل نفسها أو تتصرف تصرف غلط كده ولا كده؟! طبعا ده احتمال سخيف دمه ثقيل، لكنه واقع برضه، بس انت دكتور وقتك بيضيق، وسعرك بيزيد كل ما تكبر، وبرضه عايز تشوف نتيجة عملك، يبقى ده احتمال خايب قوى، طبعا ما انصحشى بيه إلا مضطر مضطر.

**د. إبراهيم مختار:** يعنى أعمل إيه دلوقتى؟

**د. يحيى:** ثم باين إن العلاقة تعدت الحدود الرسمية من ناحيتها على الأقل، يعنى إنها تقف قدام باب العيادة، تستناك عشان تكلمك، لأه بقى، ده وضع مش طبيعى ومش مقبول.

**د. إبراهيم مختار:** ما أنا ما كلمتهاش غير إنى قلت لها خدى معاد رسمى من العيادة، كشف.

**د. يحيى:** وأخيرا حكاية النادى وملء الوقت بشكل سطحى كده بيبقى شكلها مش بطال للناس العاديين اللي ماراحوش عيادات ولا اتعرضوا لعلاج نفسى ولا للكلام ده، يعنى الست الطيبة دى جوعها مش حايملاه النادى وشغل وقت الفراغ، "والجم" والساونا والكلام ده، دى لازم تدور على "معنى" ملاً وجودها، مش وقتها بس، إذا أمكن، ما هو الحياة يتتملى يا إما بشخص "ناس يعنى" أو بنشاط هادف، أو بمعنى، وبينى وبينك الثلاثة ضروريين، مافيش واحد يغنى عن التانى، بس المعنى أهم.

**د. إبراهيم مختار:** دى المسألة بقت أصعب.

**د. يحيى:** وثوابها أكبر.

- Transference & Contetransference
- Counter Transference
- Tve Transference

الإثنيـــــن 04-05-2009

612- يوم إبداء على الشخصى:

مقدمة من الفصل العاشر من: رواية "ملحمة الرحيل والعود"  
(الجزء الثالث من ثلاثية المشى على الصراط)

الفصل العاشر:

جِرْزَة

تسحب القط الأسود اللامع السواد بين الأعمدة العملاقة، ثم اقترب من أقربها وتمسح به وهو يقرقر بصوته الملى بندااء جنسى حنون.

فجأة عقس القط ظهره في وضع الاستعداد للقتال، إذ خيل إليه أنه رأى شبح كلب يتنقل بين عمودين قريبين.

لا يستطيع القط أن يميز بين الذئب والكلب عن هذا البعد، وهو لا بد أن يستعد للنزال أيا كان الأمر، ثم إنه ليس متأكدا إن كان الشبح خيالا أم حقيقة مع أنه يهجس لنفسه بأنه شبح، ربما كان شبحا حقيقيا.

على ناحية جانبية ليست بعيدة من بهو الأعمدة، جلس محمود عبد السلام على كرسى من الجريد وراح يرتشف الشاي الأسود الذى لا يجبه، وحين التقط انتقال القط الأسود من حالة المواء الحنون (القرقرة الجنسية) إلى حالة الفزع المتربص، انخرط في بكاء بنشيج داخلى بلا دموع.

أخذ محمود يردد بصوت مسموع " لست أنا: "أنا لا أعلم شيئا"، "لم أكن هناك أصلا". "ربما". "ليس حتما".

وقال لنفسه: لو نجحت أن أرددها تسعا وتسعين مرة، دون مسبحة، أو عد على الأصابع، ودون أن يصل العد إلى مائة أو يقف دون التسع والتسعين، فأنا برئى وسيكتب الله السلامة لأولادى، وينجح فتحى في امتحان نهاية العام بتفوق.

صدرت في عام 2007

(هذا الجزء "المقدمة"، هو تقليد سبق كل الفصول،

وكل مقدمة هي منفصلة عن التسلسل الخطى المباشر لأحداث الفصل، وأحيانا لأحداث الرواية،

لكنها في نفس الوقت متصلة تماما.. بإبداع المتلقى)

الثلاثاء 05-05-2009

613- فطامى يعلمنا (5):استعادة "الفرض" وإضافة محدودة

مقابلة رشاد 2009-3-26

أنتهينا في الفقرة الأخيرة من الحلقة (4) بهذا الحوار:

د. ملك: هو حايجى الأسبوع الجاى يا دكتور؟

د. محيى: طبعاً حايجى اللى جاى، واللى بعده، واللى بعده، لو ما سافرشى.

وحضر الأسبوع التالى للمتابعة فكانت هذه المقابلة القصيرة الهامة التي تظهر اليوم كيف سنفحص أقواله بدلا من الإسراع بترجمتها إلى رموز وأعراض، وأسماء أمراض.

ثم نقطعها لنعيد التذكرة، لنتعرف بالفرض الأساسي، لأنه هو الذي قد يفسر أقوال رشاد أولا بأول،

ثم نلحقها بجزء من المقابلة التالية،

وسوف نكمل هذه المقابلة القصيرة غداً.

|  |   |
|--|---|
| <p>(1) البداية تبدو هنا نوعاً من إجهاض ما تصوره الطبيب سبب اللقاء الدافع الذى أتى بالمريض، فقد رجح الطبيب أن رشاد لم يأت للمتابعة والعلاج، وإنما لأخذ الموافقة على السفر وفي ذلك ما فيه من مخاطرة، فقد يصيب، وقد يجيب مثل هذا الخدس، لكنها مخاطرة إن صحت فإنها تقرب المسافة بين الطبيب والمريض وتسرع بالمواجهة المطلوبة.</p> | <p>رشاد: السلامو عليكموا د. محيى: أهلاً وحشتنا أ أعد أنا موافق (1)<br/>رشاد: على إيه؟ د. محيى: مش على السفر (1) على إنك تحف الأول<br/>رشاد: البدايه جديده شويه د. محيى: احتياطي، مش أنا صنايعى يا بنى!<br/>رشاد: صنايعى ازاي؟ د. محيى: صنايعى في شغلتى زيك يا أخی، مش انت صنايعى؟<br/>رشاد: أه<br/>د. محيى: أهو أنا صنايعى زيك (2)<br/>رشاد: مطبوظ<br/>د. محيى: بس صنعى بتقول كده، إنك مش مشغول إلا بالسفر، إنما أنا مشغول بإنك تحف</p> |
|--|---|

|   |  |
|---|--|
| <p>(2) أكرر ذكر<br/>اعتزازی بهذه<br/>الصفة "صناعی"<br/>للمرضى ولزملائی<br/>المتدربین علی حد<br/>سواء، وأفخر بها<br/>لأنها تحمل رسالة<br/>أني أمارس "فن<br/>اللام" وفن<br/>"الداواة" وهو<br/>ما يقابل ما<br/>أعنيه بصفة<br/>"صناعی".</p>   | <p>رشاد: هو انا لازم أخف من إيه؟<br/>د.جيجي: من إيه؟!!!<br/>رشاد: هو اللي عندي ده مرض؟<br/>د.جيجي: (ساخرا) لأ والله، دلج!!<br/>رشاد: أنا شاكك انه مش مرض<br/>د.جيجي: يعنى دلج يعنى؟<br/>رشاد: لأه مش دلج<br/>د.جيجي: ما هو المرض ممكن يبقى لعبة<br/>كده، شبه الدلع(3)<br/>رشاد: أنا ما عرفش إيه هو الدلع الأول<br/>د.جيجي: إيه؟!!!<br/>رشاد: يعنى إيه دلج؟<br/>د.جيجي: ماتسمعش عن "الدلع المرق اللي<br/>كل ما يمشى يذلق"<br/>رشاد: ده شأى ده ولا إيه اللي يذلق؟ (4)</p>  |
| <p>(3) كثيرا ما<br/>يأتى المريض في<br/>بداية الزمان<br/>وبعد أن يشكو<br/>شكواه التي قد<br/>يتعجب هو منها<br/>قبل الطبيب، ثم<br/>يلحق ذلك بقوله<br/>"الظاهر يا<br/>دكتور أنا<br/>بتدلج" ويكون<br/>صادقا في نقده<br/>لذاته، لأنه<br/>حينذاك يشعر أن<br/>ما تحرك بداخله<br/>هو "أنا" آخر<br/>(طفل أو بدائي)<br/>يريد أن يستسهل،<br/>ويتراجع، ويحصل<br/>على مكاسب أوليه<br/>وثانوية، بالمرض.<br/>هذا ليس اعترافاً<br/>بالدلع أو<br/>التمارض وإنما هو<br/>إعلان أن المرض<br/>(عما في ذلك<br/>الجنون) اختيار<br/>على مستوى ما من<br/>وعى ما كما<br/>كررنا مرارا</p> | <p>د.جيجي: إيه؟<br/>رشاد: شأى ده؟<br/>د.جيجي: المهم، بعد الهيصه دى كلها تقول<br/>لى هو اللي عندي مرض؟ أصوات وكلام<br/>واضطهاد وقلة شغل وتقول مش مرض، الله<br/>يجرب بيتك، أمال حا يكون إيه يا شيخ؟<br/>رشاد: هو انا شاكك بصراحة<br/>د.جيجي: أنا مش شاكك بقى، دى شغلتى<br/>وأنا باقول لك من خلاها إنه مرض.<br/>رشاد: إزاي يعنى<br/>د.جيجي: مش انت سواق وحاجات كتير<br/>تانية، خرينا في السواقه إنت لما تروح<br/>لواحد ميكانيكى وتقوله أنا مسافر<br/>مرسى مطروح بالعربية دى، والعربية<br/>فيها حاجة مش كويسة، مش بيقول لك لأ<br/>ما تسافرش؟<br/>رشاد: هو لو عنده ضمير حا يقول لأه<br/>د.جيجي: وأنا ما عنديش ضمير يعنى؟<br/>رشاد: لأ ما أقصدش حاجة والله<br/>د.جيجي: طب خلاص ما أنا باقول لك أه:<br/>ما تسافرشى<br/>رشاد: ما هو مستقبلى برضك<br/>د.جيجي: ما أنا عارف، بس نحسبها سوى<br/>رشاد: نحسبها<br/>د.جيجي: كل شئ وله أوانه، وكل وقت وله<br/>أدان<br/>رشاد: بس السفر بقى ضرورى ضرورى<br/>د.جيجي: يمكن فعلا، بس ده مش وقته خصوصاً<br/>بعد ما قلت النهاردة "هو أنا عندي<br/>مرض"؟ أنا اتخضيت إنك ما تشوفش خطورة</p> |



|   |  |
|---|--|
| <p>(4) هذه إما لغة لتفكير عيان Concrete thinking عجز عن تجريد "المثل العامى"، وإما جهل شديد بالمثل.</p> | <p>الى عندك، خفت من العمى ده، تقوم عايز تسافر، وانت بالعمى ده (5) وانت لوحك!! صعب يا ابني، لو مفتح كفاية كنت أقول لك روح واستحمل، واحنا مع بعضينا حتى وانت بعيد، تقدر تكلم الدكتوراه ملك مثلاً، إننا بالشكل ده تقول لى "هو اللى عندى ده مرض"، واسيبك لوحك؟ دى مسئولية، لو هو مش مرض إمال هو اللى عندك آيه؟!<br/>رشاد: مرض</p>  |
| <p>(5) فقد البصرة يشار إليه هنا بـ "العمى".</p>   | <p>د. يحيى: حاترجع فى كلامك عشان أقول لك سافر، لأه ما تستعجلش، رزقك حاجيلك لحد عندك إنشالله، وحاتسافر وكله فى الوقت المناسب<br/>رشاد: أصله مستقبلى برضك<br/>د. يحيى: يا حبيبي يا ابني أنا فاهم، ما بنفesch دلوقتى، أنا صنايعى زى الميكانيكى باقول لك العربيه لسه مش مضمونه، العربيه فى التلين لسه لما بتلين العربيه كده، مش بتكتب بإفطه على العربيه مكتوب عليها: "العربيه فى التلين"، عشان العربيات الثانية تاخذ بالها؟!<br/>رشاد: أه بتمشى براحتها<br/>د. يحيى: أيوااه، بتمشى براحتها، فإنت دلوقتى فى التلين لسه، وبعدين أنت كنت بتقول عاوز أقابل الدكتور يحيى عشان كده، ولا عشان حاجة تانية؟!<br/>رشاد: لأه عشان السفر يعنى<br/>د. يحيى: أه شفت بقى أنا عرفت إزاي من غير ما تقول<br/>رشاد: لأ طبعاً مش كده وبس، قصدى عشان السفر، وبرضه عشان حاجة تانية<br/>د. يحيى: آيه هي الحاجة الثانية دى بقى؟<br/>رشاد: يعنى عشان أشوف إيه اللى عندى<br/>د. يحيى: طيب، ولما تشوف إيه اللى عندك ونقول إسمه كذا، حا تعمل إيه؟ مش الأحسن تشوف حا نعمل إيه فيه، حانتصرف إزاي؟ هو احنا حندور على عمرة العربيه ولا على إنها تنفع تسافر مرسى مطروح، يعنى هو أنهو الأهم؟ نسأل المرض ده اسمه إيه (6)، ولا نشوف حانعمل إيه، انت اللى عندك مش شوية يا رشاد يا ابني.<br/>رشاد: أروح العباسيه بقى؟<br/>د. يحيى: إنت تطول!! يا راجل حمد الله</p> |
| <p>(6) يمكن الرجوع إلى أول حديثنا عن <u>الفصام</u> وعن <u>التشخيص أيضا</u>.</p>                         | <p>على السلامة (7)<br/>رشاد: الله يسلمك<br/>د. يحيى: يعنى باختصار مافيش سفر<br/>رشاد: لأه صعب</p>  |

(7) **"انت تطول!!"** ربما تشير إلى أنه لم يستطع أن يتمادى في أن يتفسخ ويتدهور حتى يصل إلى درجة خطيرة، وهو المعنى الذى يعنيه العامة عادة بـ **"تروح العباسية"** وتعبر **"انت تطول"** بشر أيضا إلى أن هذا المرض حين يتمادى يصبح أقل إرهاقا للمريض لأن مواجهته لداخله وخارجه تكون أقل شدة وتحديا. أما الخاق ذلك بتعبير **"حمد الله على السلامة"** فهو أسلوب أتبعه (مثلا) أشكر رشاد على تحسنه) وأكد به مشاركته فى إيقاف مسار المرض، أو التعاون على طريق الشفاء.

(7) ..وفعلا، حدثت فى الأمور أمور سوف يعرفها القارئ مع تتبّع الحالة، لكننا نذكر هنا أن تدخل الطبيب المباشر هكذا فى قرارات رشاد - وهو ما سبق أن شرحنا تفسيره وتبريراته - هو أمر متعلق بثقافتنا بشكل خاص تماما.

د. يحيى: طيب ما فيش سفر دلوقتى، يعنى ممكن بعد جمعه تختلف الأمور، ولا بعد جمعتين، إنت خليك على اتصال بالدكتور ه ملك وحا نشتغل هنا حد ما تشوف الفرص ونشوف الفيزه ونشوف الكفيل ونشوف الكلام ده، واحنا اللى نقرر سواء، أنا وانت وملك.

رشاد: بعد كل الخطوات دى كلها ممكن يبقى فيه قرار تانى؟

د. يحيى: أيوه، هى مش مسنولية ولا إيه؟

رشاد: يعنى حاتوافق حضرتك على السفر؟

د. يحيى: ما أنا ما عرفش إيه اللى حاجد رشاد: لأه، إنت تدلنى على الطريق الصح

د. يحيى: الطريق الصح دلوقتى إنك ما تسافرشى، لكن بعد جمعه ممكن يبقى فى الأمور أمور (7)

رشاد: خلاص ماشى

د. يحيى: خلى بالك أنا عارف أكل العيش يعنى إيه دلوقتى، بس صنعتى بتقول

لى لأه مش دلوقتى، لما يخلص التليين، تبقى تعمل اللى انت عاوزه، دلوقتى خلينا

ماشين على ستين وثمانين لما يخلص التليين

تمشى على 140 إنت حر، وبرزه يبقى فيه

خطر، ممكن تعمل حادثة تموت فيها

رشاد: ما حدش حا يعيش يا دكتور

د. يحيى: طيب ومستعجل ليه بقى

رشاد: خلاص كده؟

د. يحيى: أه طبعاً

رشاد: لأ جدد؟

د. يحيى: أه والله ايه عاوز حاجة تانية؟

رشاد: لأ يعنى، قصدى بس كفاية القعدة

جنب حضرتك يعنى

د. يحيى: متشكرين، إحنا نشوفك الجمعة

الجابة، ويمكن تخصص المقابلة كلها لك،

عشان نعرف أكثر، ونقرر أحسن.

ثم تم لقاء آخر في الأسبوع التالي 2009/4/2 نعرض بدايته على الوجه التالي:

دخول رشاد

2009-4-2

|   |  |
|---|--|
| <p>(8) من هنا، وحتى نهاية لاحظ تمالك حديثه الحوار تكاد تفوق الشخص العادي.</p>   | <p><b>د. يحيى:</b> أقعد يا رشاد، يا رشاد أنا محتاج منك ساعة مجالها، ولا يمكن أكثر يا ابني عشان نفسر الكلام اللي انت قلت له للدكتوراة ملك، إنت سلمت عليا إمبارح وأنا بامر في القسم، وأنا سألت عليك الأسبوع اللي فات بس ماكانش فيه فرصة نقعد كفاية</p> <p><b>المريض:</b> تمام، أنا مع حضرتك (8)</p>  |
| <p>(9) هذا الأسلوب أتبعه مؤخرا مع كثير من مرضى، وأهلهم أيضا، كوسيلة لتحديد الحوار منعا للاسترسال المغترب الذي غلب على معظم المرضى، والأهل، نتيجة سوء فهمهم لفكرة التحليل النفسي والعلاج النفسي، هذا الأسلوب هو أيضا جزء من أسلوب التركيز في "هنا - والآن" مع تحديد "المهمة المعنية"، سواء في العلاج الفردي أم الجمعي.</p> | <p><b>د. يحيى:</b> حاناخذ وندي النهاردة في الكلام اللي قلته للدكتوراة ملك</p> <p><b>المريض:</b> ماشي بس كان عندي سؤالين بصراحة</p> <p><b>د. يحيى:</b> نعم؟</p> <p><b>المريض:</b> عندي سؤالين مبرنى شوية</p> <p><b>د. يحيى:</b> حاضر عنيا الاتنين، أسألكم الأول عشان نخلص منهم، السؤال لازم يكون أوله أداة استفهام وآخره علامة استفهام (9) أداة استفهام زي ما علمونا زمان "هل" و"كم" و"كيف" وكده، لو قلت السؤالين من غير "هل" و"كم" و"لماذا" ما ينفعش السؤال، أنا تحت أمرك</p> <p><b>المريض:</b> طب بلاش سؤال أنا طالب من حضرتك طلب</p>   |
|   | <p><b>د. يحيى:</b> لأ مفيش طلب دلوقتي، السؤال الأول؟ فين السؤال؟</p> <p><b>المريض:</b> هوا اللي أنا فيه ده أنا مش حاسس إنه مرض بصراحة، هوّه مرض صحيح</p> <p><b>د. يحيى:</b> ما هو أنا مقابلك النهاردة عشان أجابو على السؤال ده، عشان نعرف يعنى إيه مرض ويعنى إيه مش مرض، إنت بتقول كلام كله مرض، بتوصف المرض 100%، وشكلك إن مافيش مرض، عشان كده عمالين نقلب، ونقول ونعيد، ونزيد، عشان نشوف سوا سوا</p> <p><b>المريض:</b> ما هو لازم أعرف الأول، هل ينفع إن أنا أمشي في طريق مش عارفه</p> <p><b>د. يحيى:</b> ساعات ينفع، لما الدنيا تكون ملخبطة، لازم نتأني شوية، مش كفاية نعرف اسم الشارع، بس لازم نشوف إحنا رايمين فين، رايمين أنهي ناحية، يعنى ساعات ينفع تمشي في طريق مانتش عارفه أو عارفه نص نص بس الناحية الصح، ودا بدال ما توقف خالص تستهجي في يافطة اسم الشارع خد ما عربية تصدمك.</p> |

|   |   |
|---|---|
| <p>(10) كل هذا له علاقة مباشرة بالتأكيد على أن الطب ممارسة "إمبريقية" وليس أساسا، وليس تطبيقا مباشرا لمعلومات نظرية.</p>  | <p><b>المريض:</b> يعني أمشى في طريق شاكك فيه؟<br/> <b>د. مجيى:</b> أيوه، بس متونس باللى معاك، وبيقولوا أنهم عارفينه اكر شوية، الكاترة الصغرين دول علموم بالشقلوب، قصدى يعنى علموم بطريقة ثانية، قالو لهم لازم يعرفوا كل حاجة الأول وبعدين يمشوا، طب وافرض ما عرفناش، نسب العيان يمشى لوحده لحد ما يعرف أو يروح في داهية؟، إحنا نمشى ونعرف النتيجة أول بأول، وبعدين نكمل واحنا بنضحج أول بأول برضه. (10)<br/> <b>المريض:</b> عايز أريح بالى بس يادكتور مجيى<br/> <b>د. مجيى:</b> أنا مش مريحأتى، انا طبيب باعالج، وانت جاي تتعالج، مش كده؟<br/> <b>المريض:</b> اتفضل يادكتور</p>   |
| <p>(11) نوقشت بعض هذه الأقوال معه في النشرات السابقة، وبالذات نشرة 2009-4-22 "الوضوح الغامض"</p>  | <p><b>د. مجيى:</b> تعيش، إنت قلت كلام للدكتورة ملك ماتناقشناش فيه كفاية، أصل أنا زى ما انت شايف باصدق العيانيين، وبعد ما أصدقهم مختلف في التفسير بقى زى ما احنا عايزين، يعنى نقعد نفحص سوا: يا ترى ده معناه ايه، وده معناه ايه، إنت لما قلت مثلاً من الأول خالص "أنا حاسس إنى متغير، أنا مش فاهم أنا إيه فيا دلوقتى" وبتقول "إزاي أمشى في طريق ما عرفوش"، وبرضه إنت بتقول "إن فيه حاجات غريبة في عقلى، وإن عقلى مقفول، وإنى انا عايز أعرف الحقيقة"، كل ده خترمه، فاكر؟</p>  |
| <p>(12) من هنا أرجو من المتابع أن يأخذ كل ما يقوله رشاد (والطبيب) مأخذ الجد، في سعيانا إلى فحص فرض الحالة الذى يفترض أن "ثمة داخلية" تسهيلات "اسمينها العين الداخلية وهو الاسم الذى سكه سيمز Sims" تستطيع أن ترصد الخلل التركيبي، وباللغة المتاحة، الحسية غالبا وغير الحسية أحيانا، وأن هذا الوصف لا ينبغى أن يترجم إلى أعراض معينة قبل الأوان ولا أن</p> | <p><b>المريض:</b> فاكر<br/> <b>د. مجيى:</b> الحمد لله، حتى كلمة أنا عايز أعرف الحقيقة كنا شاورنا عليها في أول مقابلة، وقلنا أهى حقيقة؟ حقيقتك ولا حقيقة الحياة ولا حقيقة ربنا ولا حقيقة الموت أهى حقيقة (11)، ولأ لما قلت "عقلى مقفول"، أنا بقى حقول لك على كام حاجة كده قبل ما تخرج، يعنى حانتكلم في جملة جملة، قل لى بقى: يعنى أيه عقلى مقفول أنا مش عايز موضوع إنشا، أنت تقول اللى يخطر على بالك وبس، يعنى إيه عقلى مقفول مثلا؟<br/> <b>المريض:</b> يعنى باحس إن عقلى مثلاً فيه زى ما تقول أوض معينة مفتوحة؟ (12)<br/> <b>د. مجيى:</b> أوض معينة مقفولة ولا مفتوحة<br/> <b>المريض:</b> مفتوحة<br/> <b>د. مجيى:</b> بس انت بتقول عقلى مقفول، ودلوقتى بتقول أوض مفتوحة</p> |

|  |   |
|--|---|
| <p>يوصف بالغموض<br/>النسي أو المطلق<br/>بمجرد أننا عجزنا<br/>عن فهمه في إطار<br/>ما لدينا من<br/>معلومات.</p> <p>(13) برجاء<br/>إعادة قراءة<br/>هذه الفقرة وما<br/>حولها بعد قراءة<br/>تطور الفرض في<br/>نهاية النشرة<br/>(إن شئت) .</p> | <p>المريض: باحس إن قبل القفل، إنها<br/>مفتوحة</p> <p>د. يحيى: ما انت برضه قلت للدكتور<br/>بعد كده وهى بتسأللك، قلت "<u>حى صندوق</u><br/><u>مليان مش قادر أقفله</u>" (13)</p> <p>المريض: أيوه</p> <p>د. يحيى: زى ما يكون بتحاول تقفل شنطة<br/>سفر بعد ما كبستها هدم، فما<br/>بتتقفلش؟</p> <p>المريض: حاجة كده</p> <p>د. يحيى: يعنى إيه بقى؟ قصدك إيه؟</p> <p>المريض: أنا باحس إنه مقفول، زى ما<br/>تقول إنه شىء متمسك فى بعضه</p> <p>د. يحيى: متمسك فى بعضه؟ آه!! هى وصلت<br/>كده تقريبا .<br/>.....<br/>.....</p> |
|--|---|

#### وقفه :

سوف أتوقف هنا فجأة لأسباب حقيقية (ظروف خاصة) وأسباب  
تبريرية تقول:

- إن غرابية الفرض الذى نعرض من أجله هذه الحالة هكذا،  
تحتاج إلى أن تكون الجرعات مجزأة، حتى يمكن استيعابها بالتدرج .

- إننا نحتاج فى هذه المرحلة أن نعيد التذكرة بالفرض  
الأساسى هكذا:

إن ثمة عين داخلية (آلة حس لها علاقة بالحواس وما حولها)،  
هى نوع متطور من الإدراك القديم، عبر التطور، تستطيع أن  
ترصد الداخل بما هو، وهى تنشط فى النوم أثناء النشاط الحالم  
أساسا (نوم حركة العين السريعة REM "ريم")، كما تنشط فى  
بداية الذهان خاصة، وقادرة على أن ترصد الداخل "بما هو"  
فى حالة اليقظة فى بداية الذهان خاصة، كما قد تتعامل معه  
حين يحاول رشاد وصفها بآليات معرفية متنوعة أحدث مثل  
الخيال، واللغة، والتفكير، والذاكرة، الخ.

فى هذه الحالة التى نقدمها، تم رصد عملية الانشقاق  
(الفصم)، وأيضا عملية الصعوبة التى لحقت آلية "فعلنة  
المعلومات" حتى أصبحت كأنها ترى بالعرض البطيء

#### الفروض الفرعية :

(أ) إن داخل البشر حقيقة موضوعية (واقع موضوعي) وليس  
مجرد ذكريات أو نفي لما هو "شعور"، "لا" شعور.

(ب) إن رصد التفكك بواسطة رشاد لا يترب عليه تلقائيا  
حدوث التفكك سلوكيا وأعراضاً .

(ج) إن تصديق المريض في مثل هذه الحالات، قبل ترجمة خبرته إلى أعراض وقبل تسميته باسم مرض بذاته، هو مفيد علميا وعلاجيا .

(د) إن هذا المنهج قد يجل إشكالة التفسيرات العشوائية التي تمارسها العلاجات الشعبية، وأيضا قد يساعد في الاستفادة من الفهم الإمراضى لصالح إعادة التشكيل الصحى للمريض.

(هـ) إنه يمكن التحاور مع المريض الذهاني (بما في ذلك الفصامي) على مستوى عال من التماسك والتفاهم .

تطوريا لهذا الفرض الأساسي بعد ما عرضنا من هذه الحالة حتى الآن، نقدم فروضا فرعية أكثر اتصالا بإشكالة الفصام :

(1) في الفصام تختل عملية "فعلنة المعلومات" Information Processing في مراحلها المختلفة، الإدخال، والفعلنة، والإخراج Input - Processing - Output .

(2) في الفصام ينقطع (بدرجات مختلفة، التواصل التكاملى الجدلى في حالة الإبداع بين النصفين الكرويين) .

(3) مع تهادى الانشقاق (الوظيفي) بين النصفين الكرويين تصبح عملية فعلنة المعلومات منقسمة أو بطننة أو معطلة أو عشوائية ، أو كل ذلك، حسب درجة الفصام (وأحيانا حسب نوعه) .

(4) في الفصام البادئ Incipient وأحيانا في الفصام التماسك، وأحيانا أيضا ليست نادرة، في أنواع تبدو متدهورة من الفصام، يمكن للمريض أن يصف هذا الخلل الذى حدث كأنه يراه رأى العين، وبالسرعة البطيئة .

(5) يختلف الوصف باختلاف ثقافة المريض، ولغته، وطلاقته، وأيضا باختلاف درجة سماح المتلقى (الطبيب المعالج أساسا)، وصره ومحاولة استيعابه .

(6) هذا الخلل كله أو أغلبه ليس خلا أوليا، وإنما هو مترتب على إمراضية أساسية، تتمثل في تنشيط غائى لمستويات أقدم من مستويات الوعى (المقابلة لمستويات الدماغ المرتبة هيراركيا تطوريا، وغائيا)،

(7) هذه المستويات الأقدم التى استعدادت نشاطها حتى السيطرة النسبية، جعلتها تحفز الانسحاب والنكوص، وبالتالي هى تحتاج إلى قدر من الطاقة الحيوية الضرورية للتكامل (في فعلنة المعلومات وغيرها)،

(8) يترتب على سحب الطاقة من المخ الأحدث أن يفتقر إلى مرونة التماسك وجدلية الفعلنة .

(9) يترتب على ذلك أيضا أن تنشق "واحدية Oneness" الدماغ ربما أولا، فيعبر عنها أحيانا انها انشقت إلى نصفين، كما في حالة رشاد .

(10) كما تنفصل وحدات وظائفه عن بعضها البعض، وقد يحدث ذلك دون المرور بمرحلة الشق إلى نصفين التي سماها رشاد هنا (المجرى، ثم الأوض) وتصبح الحركة فيما بينهما دقيقة (من الدفقة) متقطعة وأيضاً مشتتة بشكل أو بآخر.

(11) هكذا يفقد المخ البشري "الكل" واحديته، وكذلك يفقد محوره حول فكرة غائية، (ليس بمعنى الفكرة التي تستعمل في التفكير)، وإنما بمعنى التوجه الغائي الضام لكل وحدات الوعي والدماغ والوجدان على كل المستويات.

(12) يترب على ذلك أن تدخل المعلومات إلى هذه القطاعات مجزأة أو متدفقة، وبدلاً من "الفعلنة" للتمثل والامتزاج قد تسلك مسارات مستقلة أو متعارضة، أو عشوائية في بعض الأحيان.

(13) في أطوار معينة من المرض، يمكن للمريض أن يرصد كل ذلك أو أغلب ذلك، بدرجة أو بأخرى، باللغة المتاحة له حسب تركيبه وثقافته وحسب درجة تماسكه (حسب الفرض المطروح).

وهذا هو ما سوف نحاول أن نقدمه من خلال هذه الحالة

(وحالة (وحالات) أخرى بمشيئة الله!!)

وبعد

نكمل غذاً ما تيسر من ذلك وغير ذلك،

من خلال تطور الحوار.

الإربعاء 06-05-2009

## 614- فطاهى يعلمنا (6): العين الداخلية (أداة الحس الداخلية)

## وموضوع السفر

بعد أن تناولنا في النشرة السابقة (أمس) الحزبين الأولين لهذه المقابلة وناقشنا فيها بعض وصف رشاد لما أصابه، كما أوضحنا وأكملنا الفرض الذى عرضناه في البداية (الوضوح الغامض) الحلقة الثانية إذ أضفنا إليه فرض:

أن أداة الحس الداخلية تستطيع أن ترصد تفكك وإبطاء عملية فعلنة المعلومات، مع ما يصاحب ذلك من انشقاق بعد ذلك نكمل نفس المقابلة اليوم لتحديد بداية الأمراض، وما رصدت العين الداخلية، ثم موضوع السفر.

|  |   |
|--|---|
|  | <p>د. يحيى: .. طيب وبعدين؟ نسك حاجة تانية: لما سألتك الدكتورة عن اللي عندك رحت مرجعها لسن 20 سنة قلت لها التعب إبتدا مجاجة غريبة وانا عندي 20 سنة بعد ما رفضوني في فريق الكورة<br/>رشاد: آه<br/>د. يحيى: مطبووظ؟<br/>رشاد: آه<br/>د. يحيى: إحكى لنا بقى، ده حايفيد في فهم حالتك شوية كتار، إنت بعد ماتاخذتش في الفريق، يعنى بعد ما عشموك، بتقول "حسيت إن حى /تفتح وانشق نصين" يعنى إيه؟<br/>رشاد: هو ده نفس الإحساس فعلا<br/>د. يحيى: لأ قول لنا بالتفصيل إحكى لى إزاي بلغوك الرفض وازاي طمعوك، وكنت ساعتها واقف مع مين وإزاي حسيت إن حى انشق نصين<br/>رشاد: انا رجعت من الماتش بعد اللي حصل ده، كنت في حالة مش كويسة كان عندي تفكير شديد أوى</p> |
|--|---|



|  |   |
|--|---|
| <p>(1) تعبير "تفكير شديد قوى" لا يشير عادة إلى التفكير في عدد كبير من الأفكار بقدر ما يشير إلى السرعة، والكمية، دون تحديد أفكار معينة، وهذا يفسر ما لحقه وصف بأنه "مشتت"، "مشتت بصحيح قوى".</p>    | <p>د. يحيى: أيوه؟<br/>رشاد: تفكير مشتت<br/>د. يحيى: هه<br/>رشاد: مشتت، يعنى مشتت بصحيح قوى (1)<br/>د. يحيى: كل ده فاكراه من تلاتاشر سنة؟!<br/>رشاد: أيوه لقيت نفسى إنى مش قادر أكل ولا قادر أعمل أى حاجة خالص (2)</p>   |
| <p>(2) مش قادر أكل " هو تعبير لا يفيد" فقد الشهية" بقدر ما يفيد "التوقف"، و"العجز عن" ..، الذى تؤكده الجملة اللاحقة "مش قادر أعمل أى حاجة خالص"</p>  | <p>فاضطريت إنى أروح الجامع أصلى وقلت بدل ما يحصل اى مشاكل (3)</p>   |
| <p>(3) هذه الإرهاصات بأن شيئاً ما، غريباً عادة، على وشك الحدوث "بدل ما يحصل أى مشاكل"، هو إشارة إلى ربكة غامضة تحدث عادة فيما قبل البداية، وهو تعبير -هنا على الأقل- لا يشير إلى مشاكل بذاتها.</p> | <p>خلينى ماسك فى كتاب ربنا سبحانه وتعالى (4)،<br/>بعد كده رجعت حسيت إن أنا قاعد مع نفسى لوحدى خالص (5)<br/>د. يحيى: إنت فاكركان يوم إيه<br/>رشاد: قصدك إيه؟<br/>د. يحيى: يعنى كان سبت؟ احد؟ اتنين؟ تلات؟<br/>رشاد: لأ مش فاكركان<br/>د. يحيى: فاكركان الصبح، ولا الظهر ولا بالليل<br/>رشاد: كان العصرية</p> |

(4) اللجوء إلى الله في هذه الحالة قد يشير إلى الاستنقاذ بالقوة العليا الضامة المركزية "لا إله إلا الله"، وهو يفيد في إجهاض المرض لو كان التوجه غير سطحي أي لو كان توجهها كلياً إلى التناسق على مستوى أعلى. (5) تعبر "قاعد مع نفسى لوحدى" لا يعنى بالضرورة أنه كان وحيداً لايوجد أحد بجواره، نتذكر أنه كان بالمسجد وسط الناس، في رحاب الله، ومع ذلك فقد وجد نفسه وحيداً، كذلك قبل البداية. الأرجح أنه انفصل عن ما هو حوله من ناس وأشياء فيكتشف وحدته (6) أتبع هذا الأسلوب في تحديد البداية ليس بالسؤال عن الوقت التبعي وإنما بالتركيز على "حال التوقف" وبذلك أساعد المريض أن يستعيد الموقف، التهيو، المخطط، المتعلق بالبداية أكثر من أن يكتفى بتحديد التاريخ الساعة اليوم، الأحد، الإثنين، الثلاثاء.

د. يحيى: العصرية؟ هم بلغوك إمتى إنك ماتأخذتش في الفرقة (6)  
رشاد: في نفس الوقت  
د. يحيى: لأ يعنى بلغوك الظهر وبعدين الحاجات دي حصلت العصر  
رشاد: لأ ده أنا كنت في غزل الخلة وكان فيه ماتش بنلعيه كان فيه واحد بيلعب في نفس المكان بتاعى  
د. يحيى: انت بتقف إيه  
رشاد: خط وسط؟  
د. يحيى: خط وسط يعنى إيه؟  
رشاد: صانع ألعاب يعنى  
د. يحيى: وبعدين؟  
رشاد: فأنا قلت لهم فقالوا لي لأ، ورجعوني ورا دفاع خط دفاع  
د. يحيى: وانت مالكش في الدفاع  
رشاد: لأ صانع الألعاب له في كل حاجة بس لما بيمسك مكانه بيبقى أفضل، فقلت لهم ماشى، بس لقيت نفسى مش مبسوط طبعاً لأنى عايز أظهر نفسى  
د. يحيى: ده مين اللى عمل كده؟ المدرب؟  
رشاد: اللى تحت المدرب  
د. يحيى: اللى تحت المدرب مساعد المدرب؟  
رشاد: أيوه، بعد كده أظطريت أنى إلعب دفاع ولعبت ماتش كويس، وقالوا لي إنت حاتأخذ وحنأخذ منك الطقم هدية  
د. يحيى: طقم إيه؟  
رشاد: الطقم اللى أنت لابسه هدية، قلت لهم أنا ما عنديش مانع بس أنزل في الفرقة يعنى، وبعد ما خلاص خلص الماتش لقيت نفسى ماتأخذتش  
د. يحيى: عرفت إزاي  
رشاد: آه بعد الماتش يعنى ماحدش وجّه لي أى سؤال، فعرفت إنى اترفضت يعنى (7)  
د. يحيى: وبعدين  
رشاد: تاني يوم رجعت البيت مافيش نفس طبعاً لأى حاجة  
د. يحيى: التشتت حصل الأول، ولا اللى "مفيش نفس" قبل التشتت؟  
رشاد: آه من كتر التفكير ما قدرتش إنى أنا ألم فكرى في مكان معين أنا حسيت إن العقل بينفتح نصفين  
د. يحيى: يعنى إيه العقل بينفتح نصفين

|   |   |
|---|---|
| <p>(7) كثير ما يهتم المتعجلون، والأجتماعيون، والمسلسلون بالتأكيد على أن مثل هذا الإحباط هو سبب المرض، وهذا وارد، لكن به من الاختزال ما نخذر منه، ولعلنا نلاحظ أن هذا النمط (السكريبت) يصف كثيراً من خطوات وطموحات ومشاريع رشاد:</p>                   | <p>رشاد: أنا نفسي ما عرفشى أنا إحساسى كان كده (8)<br/> د.جيجي: ما هو الإحساس يابنى لما الواحد يقول أنا حسيت إن أيدى بتشكشك، يعنى زى دبابيس بتشكها مثلاً، يقدر يوصفها، فأنا بأسأل ازاي حسيت إن العقل بينفتح نصفين يعنى أيه</p>   |
| <p>"اندفاع"، وعشم، وجهد، وإخلاص، وأمل وطموح، فإحباط</p>   | <p>رشاد: هو انا شبهته بلبانة (9)<br/> د.جيجي: شبهته إيه؟ بلبانة؟!<br/> رشاد: لبانة بتنشد<br/> د.جيجي: لبانة بتعمل إيه بقى<br/> رشاد: بتتشد نصين، بتنفتح نصين، واحد يشدها من هنا وواحد من هناك<br/> د.جيجي: إشعنى لبانه بالذات يابنى<br/> رشاد: علشان فيها شد وبعدين قطع</p>   |
| <p>وفشل"</p>  | <p>د.جيجي: على فكرة ما هو ده اللى حصل فعلاً، بس أنت حسيته إزاي؟ (10)<br/> رشاد: باقول لك، ما هو مخي لما انفتح وانشق بقى انفتح زى اللبانة بالضغط.</p>  |
| <p>وهكذا فإذا تصادفت أن جرعة الإحباط جاءت إثر فرط جرعة الطموح بعد التلويح بالوصول، يكون الأثر أشد، لكنه مازال لا يكفى لإحداث كل ما حدث، ومن الأفضل اعتباره عاملاً "مرسباً"، لا "مسبباً".</p>  | <p>د.جيجي: مش فاهم قوى، طب نشوف حاجة تانية: انت برضه قلت للدكتوراة ملك إنك "كل ما تتعلم حاجة فى مجرى بينفتح، والعلم بيصب فى المجرى لحد ما تتملئ" (11)،</p>  |
| <p>(8) نبدأ من هنا، (ومن قبل هنا) الانتباه إلى لغة المريض الخاصة، وأيضاً إلى لغة العلم الخاصة، فحين استعمل سيمز تعبير "العين الداخلية" Internal Eye لم يكن يقصد عينا مثل التى ننظر بها، وهذا ما ترجمته إلى "آلة الحس البدائية التطورية الداخلية"،</p> | <p>وبعد كام سنه نسيت الموضوع، يعنى إيه بقى كل ما تتعلم حاجة تتفتح فى مجرى هو ده حصل بعد ما العقل انفتح نصين (12)<br/> رشاد: آه بعد ما العقل انفتح نصين<br/> د.جيجي: حصل إيه؟<br/> رشاد: كنت بادور على عمل، أشتغل يعنى وكده، فلقيت حسيت بمجرى بتنفتح والتدريب اللى أنا بأخذه....<br/> د.جيجي: (مقاطعاً) التدريب مش بتاع الكوره؟<br/> رشاد: خلاص الكوره حكايته خلصت، أنا باتكلم عن التدريب اللى أنا بأخذه فى الكورسات بتاعة الكمبيوتر، التدريب بيصب فى المجرى دى (13)</p> |

|  |  |
|--|--|
| <p>(9) التشبيه<br/>باللبانة هنا جاء<br/>أبعد من تصوري (أو<br/>حتى عكسه تصوري)<br/>لأنني أفترض أن الشق<br/>إلى نصفين فأكثر يحدث<br/>من انسحاب الطاقة<br/>الضامة إلى الداخل<br/>أو إلى الورا إلى<br/>الأقدم، ومن ثم يحدث<br/>نوع من الجفاف<br/>المهيء للانشقاق،<br/>لكن اللبنة<br/>بالذات فيها لبونة<br/>أكثر من الجفاف،<br/>فاجتهدت معه لأتصور<br/>أن اللبنة هنا لا<br/>تمثل "المرونة" بقدر<br/>ما تدل على<br/>التداخل الرخو،<br/>ومن ثم يأتي تنافس<br/>المخين على الطاقة<br/>بنتيجة تتعارض مع<br/>احتمال المرونة<br/>وتتجاوزها، وهي<br/>الانشقاق إلى نصفين".</p> | <p>د. مجيى: وبعدين؟<br/>رشاد: بعد كده أحس إنها اتملت بعد فتره<br/>د. مجيى: أيوه؟<br/>رشاد: وبعدين تفتح مجرى ثانية<br/>د. مجيى: وأتحولت لمجرى ثانية؟<br/>رشاد: آه، هي بدل ما كانت مجرى واحده<br/>بقيت أثنين<br/>د. مجيى: وبعدين<br/>رشاد: بتصب فيها برضه بنفس الطريق<br/>إلى أنا ماشى فيها<br/>د. مجيى: وبعدين<br/>رشاد: وهكذا<br/>د. مجيى: إستنا إستنا "هكذا" إيه؟ هو<br/>إلى بيحصل ده، أو كان بيحصل بتعتبره<br/>كويس؟ هوه ده كويس ولا وحش؟<br/>رشاد: ما اعرفش بصراحة<br/>د. مجيى: مش اتعلمت، والتدريب دخل في<br/>مجرى لحد ما اتملت، فاحتاجت مجرى ثانية<br/>رشاد: إحتاجت مجرى ثانية<br/>د. مجيى: فبقوا اتنين<br/>رشاد: دخلت بقى في تاني كورس تاني، مثلا<br/>د. مجيى: آه دخلت في تدريب تاني<br/>رشاد: آه<br/>د. مجيى: حصل نفس الحكاية؟<br/>رشاد: آه، هي نفس الحكاية<br/>د. مجيى: وبعدين؟<br/>رشاد: وهكذا بقى<br/>د. مجيى: المرض فين بقى في ده كله<br/>رشاد: هه؟<br/>د. مجيى: يعني إيه اللي تعبك في ده، أنا<br/>رأى إن الحكاية دي عند كل الناس، بيحصل<br/>عندهم الحاجة دي عادي، كل المسألة إنها<br/>الظاهر مشيت عندك على مهلها شويتين،<br/>وإنك انت شفت العملية اللي بتحصل<br/>ووصفتها، أهو ده هو كل الفرق<br/>رشاد: حاسس بيها<br/>د. مجيى: طيب حاسس بيها، وبعدين؟<br/>رشاد: بس لحد ما انقفلت مرة<br/>واحدة (14)</p> |
| <p>(10) إقرار الطبيب<br/>أن "ده اللي حصل"<br/>ليس من باب "أخذ<br/>المريض على قد عقله"<br/>كما ذكرنا سابقا،<br/>ولكن لأن تعبير المريض<br/>اتفق مع فروض<br/>الطبيب، حتى قبل أن<br/>تثبت، وهذا يفيد في<br/>توثيق العلاقة بشكل<br/>ملائم.<br/>(11) تعبير مجرى<br/>(بكسر الميم) يفيد<br/>نفس التعبير بالفصحى<br/>مَجْرَى بفتح الميم،<br/>وهو من جديد إشارة<br/>إلى آلة الحس<br/>الداخلية وهي ترصد<br/>حركية التفكك وكسر<br/>"الواحدية"<br/>أشرنا إليها قبلاً.</p>   | <p>د. مجيى: وهكذا بقى<br/>د. مجيى: المرض فين بقى في ده كله<br/>رشاد: هه؟<br/>د. مجيى: يعني إيه اللي تعبك في ده، أنا<br/>رأى إن الحكاية دي عند كل الناس، بيحصل<br/>عندهم الحاجة دي عادي، كل المسألة إنها<br/>الظاهر مشيت عندك على مهلها شويتين،<br/>وإنك انت شفت العملية اللي بتحصل<br/>ووصفتها، أهو ده هو كل الفرق<br/>رشاد: حاسس بيها<br/>د. مجيى: طيب حاسس بيها، وبعدين؟<br/>رشاد: بس لحد ما انقفلت مرة<br/>واحدة (14)<br/>د. مجيى: أيه هو اللي اتقفل بقى<br/>رشاد: المجرى نفسها<br/>د. مجيى: نفس المجرى<br/>رشاد: ومابقاش فيه مكان حاجة<br/>د. مجيى: طب الساعة 9.15 بالآه كفاية<br/>كده، كل مره 3 أسطر ب3 أسطر<br/>رشاد: وبعدين؟ والسفر حانعمل فيه<br/>أيه؟ هي التقشيرة جت.</p>   |

(11) تعبير مجرى  
(بكسر الميم)  
يفيد نفس التعبير  
بالفصحى مجرى  
بفتح الميم، وهو  
من جديد إشارة  
إلى آلة الخس  
الداخلية وهي  
ترصد حركة  
التفكك وكسر  
"الواحدية" التي  
أشرنا إليها  
قبلاً.

(12) النسيان  
هنا، لا يفيد  
بالضرورة نفس  
النسيان العادي،  
وإنما نرجح أنه  
إشارة إلى إغفال  
النظر إليه أو  
التركيز عليه  
بالعين الداخلية.

د. يحيى: ما انا عارف من المرة اللي  
فاتت يابني، بصراحة لو قعدت معنا  
أسبوعين ثلاثة وقابلتك شوية أيام  
الأربعاء والخميس، وقدرت أظبط معاك  
علاقة بالتليفون مع الدكتوراه ملك يعني  
ممكن تسافر بعد ما نتفق على معنى  
الحاجات دي ازاي حصلت، وإنها لو جت لك  
هناك حاتعمل إيه وازاي لو المجرى أتملت  
حانعمل أيه، يا رشاد إنت ابن حلال  
وقاهم حاجت جادة اوى، وده يمكن  
يفيدنا مع السلامة.

رشاد: بس معلش يادكتور

د. يحيى: نعم؟ ما أنا قلت اللي عندي  
رشاد: أصل أنا مستنى إجراءات قرّبت  
تخلص خلاص

د. يحيى: والله عارف يا ابني، والله عارف  
يا رشاد؟ حاجي لك مخصوص حتى أثناء  
الأسبوع، والله عارف  
رشاد: يعنى أروح أذفع يعنى الفلوس،  
ولا أستنى؟ صعب إن أنا أقول للى  
حايسفرنى إستنى تانى

د. يحيى: قلت لك حاجي لك مخصوص يوم  
الأثنين، حاجي لك مخصوص هنا يوم الاثنين (15)  
رشاد: طب ينفع إن أنا أطلع وآجى لك  
يوم الأثنين

د. يحيى: مش متأكد أصلك عفريت  
وحاتطلع ماجيش

رشاد: لأ والله حاجي إزاي يادكتور  
د. يحيى: ده إنهارده الخميس يا أخی، الأثنين  
ده بعد بكره، الله حاجي مخصوص.. حاجي لك  
يوم الأثنين حاتخلص العملية مرة واحده

رشاد: أنا عايز التحديد، حاتقول لى  
أروح ولا مروحش،

د. يحيى: فى الغالب فى الغالب ما  
تروحشى، أنا عارف مش حاتسمع كلامى،  
إنما أنا باحاول أحسبها صح وأقول لك  
اللى وصلت له.

رشاد: ماشى

د. يحيى: حاقول لك مبدنيا دلوقتى عشان  
ما اعشمكش، اصل اللي حصل ده خطير  
شوية، هو كويس بس يمكن ينتهى  
وحش (16)، يعنى لو اتفقنا إزاي  
حانتعامل معاه إنشالله بالتليفون،  
إنشالله بشوية دواء، ممكن نغامر  
وتسافر، لو لقينا إنك انت راكب راسك  
ومش عايز يوصل لك إن إحنا معاك

(13) رجوعاً إلى  
فرض إمكانية رصد  
عملية "فعلنة  
المعلومات" بالعين  
الداخلية في  
مرحلة الإدخال  
(بالعرض البطيء)  
وأن المعلومات  
(العلم والعمل  
من ضمن  
المعلومات كما  
سيشير رشاد لاحقاً)  
لا تستوعبها  
واحدة المخ هضما  
وتمثيلاً كما هو  
المفروض، فالإدخال  
عند المريض أصبح  
يصب في مجرى  
منفصل، وفيما  
بعد راح يصب في  
حجرة (أوضة)  
منفصلة أيضاً،  
ومن ثم فهي  
تمتلي، فتفتح  
مجري أخرى،  
وقد فسرنا ذلك  
على أنه رصد نوع  
من تقطع انسياب  
وتكامل عملية  
الفعلنة بعد  
الادخال.

حاقول لك لأه، أجلها ولو سنه، واللى  
فيه الخير يقدمه ربنا، والرزق عند الله  
وحسب بقى إنت وشطارتك، أهو ده اللى  
عندى وبس، مع السلامة  
رشاد: ماشى مع السلامة عايز حاجة  
يادكتور (مصافحة د. يحيى)  
د. يحيى: مع السلامة  
(خروج رشاد)

.....  
.....  
(ثم دخول رشاد دون استئذان بعد خروجه  
بقليل)

رشاد: دكتور  
د. يحيى: أيوه يا رشاد تعال  
رشاد: صاحب التأشيرة إتصل بيا دلوقتى  
عالموبايل، بيقول التأشيرة جت.

د. يحيى: إمتى  
رشاد: هى جات من يوم الإثنين  
د. يحيى: طيب أمال عاوز إيه منى دلوقتى  
رشاد: أعمل إيه يعنى؟

د. يحيى: طيب ما أنا قلت لك أنا حاجى  
يوم الإثنين، يعنى من هنا ليوم الإثنين  
حاجمصل إيه انا حاجى مخصوص يابنى، والله  
علشانك، من هنا ليوم الإثنين حاتكون  
الدنيا اهتدت؟ طيب أقعد أقولك الكلمتين  
اللى عندى وخلص أنا قلتهم للدكاترة:  
إنت تعبان يابنى وتعبك حقيقى مهواش لا  
تصورات (17) ولا مبالغ فيه بس، فى نفس  
الوقت إنت صلب وجدع بأماراة إنك من  
ساعة لما جات لك حكاية الكورة قدرت  
تعيش عشر سنين معقول، مش كده؟ دى صلابه  
برضه، مش ده حصل  
وأنا مصدقك. ومع ذلك قدرت تعيش عشر  
سنين معقول (18).

رشاد: تمام  
د. يحيى: وبعدين من ثلاث سنين حصلت  
حاجه تانيه

رشاد: عقلى إتفتح (19) تانى  
د. يحيى: إتفتح تانى، انت متأكد؟  
رشاد: آه

د. يحيى: اللى بيلم الشق ده بأمانه  
شديده أنا كنت لسه بقول للدكاترة،  
اللى بيلم الشق ده جدعتك أولاً،  
وبركة ربنا إن هو ساعدك، ربنا هو  
اللى بيلم الناس على بعضيها وبيلم  
الشقوق على بعضيها، ربنا بصحيح مش

|   |  |
|---|--|
| <p>(14) لا يوجد تناقض بين التعبير الذى أشرنا إليه أمس حين وصف امتلاء مخه بقول "مخى مليان بس مش قادر أفقله" والتى شهناء بحقيقته ملابس انحشرت فيها كوم من الملابس كيفما اتفق فعجز صاحبها عن اغلاقها، وبين تعبيره عن قفل الحجرى وراء الحجرى، فلعله يشير إلى أكوام المعلومات المتزاحمة فى كتل متراصة ("بُجأ" بالتعبير العامى) وأن كل "بجأة" تقف منتفخة، ثم حين تتجمع فى الحقيبة فى المخ كيفما اتفق، تملأ المخ حتى تفيض عن قدرة استيعابه وتمثله، فتظل فائضة على أطراف الحقيبة (المخ)!!</p> | <p>بس الصلاة والصوم، الصلاة والصوم بتنظم العلاقة دى، بتساعدنا إن إحنا نعمل الحاجات الكويسة دى لبعضنا. هي دى فايدة الجماعة بقى الى فيها البركة، أخذت بالك؟<br/> <b>رشاد: آه</b><br/> <b>د. يحيى:</b> فلو أنا ضامن إنك إنت لما تروح حايبقى ربنا معاك بالمعنى ده ويمكن أوافق، ألا قل لى إنت بتصلى؟<br/> <b>رشاد: الحمد لله</b><br/> <b>د. يحيى:</b> بانتظام<br/> <b>رشاد: آه</b><br/> <b>د. يحيى:</b> آه تتنيك تصلى وتبقى عارف إن ربنا هو اللى بيلم الشق ده أنا عن طريقنا برضه، أنا معاك وملك حاديك تليفونها وأنا تحت أمر ملك حاتبلغنى إذا كنت عاوز حاجة ونديك شوية حاجة إسمها مؤشرات، زى إيه لمبات حمراء كده لو حصل كذا تعمل كيت، (20) حاديك دواء لمدة سنة، لو مانتش تعمل كذا، لو ماروحتش شغلك كذا لو قعدت تلغ فى الشك والشق ده كذا، فى الحاله دى أقدر أقولك سافر يعنى حانديك حاجات زى الترمومتر كده تقيس بيه، وبناء عليه تزود الدواء أو أى حاجة، وحنأجل الكلام لحد ماتيجى، تجيلنا فى الأجازة نشوفك، حكاية إنك عيان أو مش عيان مالکش دعوه بالموضوع ده، نقفل الصفحه لحد مانشوف يبقى هما حاجتين اللى أقدر أوافق على السفر بيهم "ربنا" و"جدعتك" وشوية دواء، وماجيبش سيرة للى حصل ده نهائى إلا لما ترجع. (21)<br/> <b>رشاد:</b> ما أحكيهوش تانى<br/> <b>د. يحيى:</b> لمخلوق، كل الحكايه تنام وتأخذ الدواء وتروح شغلك يجيلك الكلام ده تقول لما أروح للدكتورة ملك، للدكتور يحيى، وبس<br/> <b>رشاد:</b> مطبوط<br/> <b>د. يحيى:</b> لأه فاضل حاجة علشان أنا باغامر دلوقتى، لو ولع منك النور الأحمر، إنك مانتش ليلتين وراء بعض مثلا، ماروحتش شغلك، رغيت فى الكلام ده تشيل شنتك وتيجى<br/> <b>رشاد:</b> آجى منين من السفر<br/> <b>د. يحيى:</b> آه آمال حاتقد تعمل إيه؟<br/>         حاتبقى بهدله</p> |
| <p>(15) هذا النوع من الاصرار هو أحد سمات السكريبت الذى يتكرر معه مثل طموح الكرة وغيره .</p>   |  |

|   |   |
|---|---|
| <p>(16) تعبير "هوا كويس، بس يمكن ينتهى وحش" يتفق مع فروض د. يحيى وأفكاره الأزمة المفترقة Cross Raods- crisis حيث يفترض أن هذا التفكك هو مرحلة وارده (بل ضرورية) في بدايات كل من الجنون والابداع وأزمات النمو Growth Crisis ، وهو مواز لما يحدث في الحلم، إلا أن الحلم ليس ضمن الأزمات المفترقة لأنه منتظم ومكرر، علما بأن له نفس الفائدة التشكيلية إذا قام بوظيفته بكفاءة مناسبة.</p> | <p>رشاد: لو فيه تعب تانى يعنى؟<br/> <b>د. يحيى:</b> الدكتورة ملك حاخليها تكتب لك الكلام ده واحد إننين ثلاثه، ومش حاتيجى على مزاجك، أه بناء عن موافقه مننا، يعنى ممنوع تيجى نهائى إلا فى أجازتك الإعتيادى حتى لو مت، وما تعملش حاجة إلا اللى حانكتبهولك ونتفق عليه، يبقى من ناحيه سافرت ومن ناحيه خليتك جدع واستغليت جدعتك لصالح معانا، ومن ناحية العلم معاك شوية حبوب وقبل ده وبعد ده ربنا معانا كلنا وتبقى أخذت فرصتك يابنى.<br/> <b>رشاد:</b> ماشى<br/> <b>د. يحيى:</b> لو جيت سيرة وقلت خايف ومش عارف، أديك قاعد معانا لحد ما ربنا يسهلها.<br/> <b>رشاد:</b> لاه، عادى أنا مستمر معاك، بس مش عاوزين نضيع حاجه، ده مستقبلى، بس ...<br/> <b>د. يحيى:</b> مش عاوزين بقى الكلام الصغير ده، إذا كنت واثق فى ربنا مافيش حاجه حاتضيع، إذا سافرت مافيش حاجه حاتضيع، انت تبطل زن وإنها فرصه وحاتروح والكلام ده، الكلام ده مش تبعنا، أنا بقول العلم اللى عندي، وخلص.<br/> <b>رشاد:</b> ماشى وأنا موافق<br/> <b>د. يحيى:</b> خلاص يبقى أشوفك يوم الخميس الجاى تكون فكرت، وتكتى له يا ملك الحاجات دى تفاصيل، الكونتراتوا (22) وإنه ما يرجعش إلا بموافقه منى ومنك علشان يقدر يستحمل، وإلا حايروح ويحى جرى ويبقى خسر اللى وراه واللى قدماه يعنى إذا كان عندك أى احتمال إنك ترجع علشان شفت عفاريت، علشان عملتها على روحك علشان بتكلم نفسك يبقى ماتروحش من أصله (23)<br/> <b>رشاد:</b> أنا ما عملتش على رضى<br/> <b>د. يحيى:</b> ما أنا بقولك يعنى "... إياك..." أنا بكرهالك علشان أوصل لك الرسالة يعنى أوعى ترجع علشان زهقان، علشان حسيت بضيقه، بوجع فى ظهرك<br/> <b>رشاد:</b> ما تخافشى مش حايبقى فيه حاجه<br/> <b>د. يحيى:</b> ما أنا بقولك أه، لو يحصل ده كله وماترجعش، تصبح الصبح تروح شغلك، وبالليل تأخذ كام قرص ياترجع على نقله فى تابوت ياترجع فى أجازتك الإعتياديه<br/> <b>رشاد:</b> إن شاء اله خارج عادى</p> |
| <p>(17) عودة إلى التأكيد على تصديق ما يقوله المريض "بما هو" لحقائق محتملة.</p> <p>(18) تقدير صلابة ونجاحات المريض قبل المرض مهم ، وإبلاغه بها عامل مساعد فى دعوته للتعاون فى مسيرة العلاج، وليس مجرد تشجيع سطحي.</p>  |   |



(19) يستعمل المريض هنا "انفتح" غير لفظ "انشق" (نصين)، وهذا جيد حتى لا تختزل المسألة تحديداً إلى نصين، ثم إن حدوث هذا الفصم من 13 سنة، ثم تكراره منذ ثلاث سنوات ونصف قد يشير إلى أن الانفتاح (الفصم) الأول كان مرضياً، أي تجاوز مرحلة التعتة بكثير، وهذا يهين لأن يكون الفصم الثاني مرضياً أيضاً لأنه لم يأخذ منذ البداية فرصة أن تنقلب التعتة إلى نمو أو إبداع.

(20) هذا الاستعمال ليقين المعالج بهذا الفهم للفترة والقوة الضامة المركزية الأسس البيولوجية للإيمان ليس استعمالاً دينياً تقليدياً للاعتماد على الله تعالى، بقدر ما هو تفعيل لفرض موضوعي يعامل هذه القوة معاملة موضوعية بيولوجية ماثلة ممتدة مما لا مجال لتفصيله هنا هذا ما تسميه اللغة الدينية "الوسائل"، وهي يقول عنه العامة "ربنا يهياً الأسباب" فالناس وسائل إلى بعضهم البعض، إليه بنفس المفهوم الذي ذكر في الهامش السابق.

د. يحيى: وطول الوقت يبقى عندك فكرة إنك راجع للدكتورة ملك وللدكتورة دينا وحاجات كده فمن هنا للخميس اللي جاي الدكتورة دينا حاتكتب لك المنافستو ده، وهي حاتمضى عليه وملك لما تيجي من الامتحانات حاتمضى عليها وأنا حاتمضى عليه.

رشاد: موافق

د. يحيى: واهو ربنا بيلمنا على بعض من كل ملة ودين وعلان تحملها سوا سوا، وهو بيخليها أكثر في أكثر هناك بقى وانت لوحده، أنت عارف ربنا بيلمنا على بعضينا ليه

رشاد: ليه

د. يحيى: علشان خاطرك، أى والله، ما هو كل واحد له رب بيتوجه له، وانت برضه وهناك حاتلقى أقرب واقرب، وحايغفرك بينا واحنا مستنيينك.

رشاد: طيب السلام عليكم، الخميس ولا الإثنين؟

د. يحيى: الخميس بقى، ماتدوخنيش معاك خليها الخميس. شكراً جزيلاً .

(21) برغم ذكر هذه التفاصيل وكأن الطبيب وافق على سفره، إلا أنه في النهاية قرر عكس ذلك كما سنرى لاحقاً.

(22) "التعاقد"، هي عملية مستمرة لا تقتصر على بداية العلاقة بالمريض.

(23) تعلمت هذا الأسلوب منذ فترة ليست قصيرة حين كنت أتعامل مع المرضى العائدين من العراق بوجه خاص أيام صدام حسين، وبمجرد عودتهم أو بعد قليل من عودتهم تظهر الأعراض، ثم تختفى نسبياً أثناء الاجازة وبمجرد أن يقترب موعد عودتهم إلى العراق تظهر الأعراض، فقدرت أنها إعلان للرفض، وتذكرة بالاهانات والآلام التي تنتظرهم .. الخ ، فكننت أتبع هذا الأسلوب: إما أن يمزق جواز السفر وهو في العيادة عندي، أو يسافر ولا يرجع إلا في إجازته اللاحقة، وفي الحالتين كانت تختفى الأعراض، وكننت اسمي ده "سد ثقوب التراجع" برغم الآلام الحقيقية والواقع المر.

الخميس 07-05-2009

## 615- أحلام فترة النقاهة "نص على نص"

## نص اللحن الأساسي: (حلم 157)

لم يبق في الحياة إلا أسابيع فهذا ما قرره الفحص الطبي فحزنت حزناً شديداً ثم تملكنتى موجة استهتار فأقربت أتناول الأطعمة التي حرمها على الأطباء من سنين ولازمت صديقتي "س" وعرضت عليها الزواج فدهشت وقالت لي: إنك تفقد صداقة بريئة عظيمة ولا تكسب شيئاً فأحجت عليها حتى رضخت وبعد يومين جاءني صديق طبيب يخبرني بأن هناك أخصائياً عالمياً سيزور مصر وأنا حزننا لك مكاناً عنده فهيناً لك بفرحة الحياة وغمرني سرور من رأسى لقدمي غير أنني تذكرت الأطعمة الضارة التي التهمتتها والزواج الذي قيدت به نفسي على غير رغبة فشاب فرحتي كدر وقلق.

## التقاسيم:

.... ورفعت السماعة وأخبرتها أنه بعد اتصال بالمأذون قال لي إن الزواج لا يجوز لمن يعلم يقينا موعد نهايته، لأن عقد الزواج المؤقت غير شرعي. ودق هاتفى المحمول، فسمعتها تقول: ألم أقل لك إنك لا تصلح إلا للصداقة البريئة.

\*\*\*

## نص اللحن الأساسي: (حلم 158)

كلفني الوزير بالتنقيب في مخزن الفن التشكيلي بالوزارة تمهيداً لإقامة معرض فأخذت مجموعة من الفراشين لإزالة الغبار وقتل الحشرات ولاحظت وجود لوحة كبيرة مغطاة فأزحت الغطاء عنها فطالعتني صورة الزعيم سعد زغلول جالساً على كرسي الرئاسة وشابكاً يديه فوق عصاته. فتأثرت لإهمال الزعيم الذي تربيت في مدرسته الوطنية وإذا بالحياة تدب في الصورة فترمش عيناه ويبدل يديه فوق العصا ويتجلى في عظمة لا مثيل لها وسرعان ما جاءت الوفود من أبناء جيله تحييه وتشكو إليه ما أصابها من ظلم وسرعان ما نسيت تعاليم الوزير والمهمة التي انتدبت لها وانضمت إلى أكبر مجموعة وهي التي كان يتقدمها مصطفى النحاس.

## التقاسيم :

.... لم أصدق أنني أسير بالصف الأول على يسار النحاس باشا شخصياً، ولا يفصلني عنه إلا صاحبة العصمة ومكرم عبيد، تطلعت إليه دون أن ألتفت، لكن قامتي القصيرة حالت دون أن أرى وجهه، فشككت أنه النحاس باشا، فالتفت إلى يميني فلم أجد لا صاحبه العظمة ولا مكرم عبيد، وابتدأت الهواجس تراودني، لكن سعد باشا كان أمامي ونحن نتقدم إليه وهو يبدل يديه فوق العصا، فما أنا فيه حقيقة ماثلة، ولكن أين ذهب الباقون؟ لا بد من التوقف أو التراجع للخلف لأتأكد أنه النحاس باشا، وأنى في حمايته، وفجأة أطفئت الأنوار، وأحاطنا ظلام خبيث، وحين أضيئت عرفت أنهم تخلصوا من الصورة بمن فيها ودفنوه حياً، وقبضوا على كل المعزين بعد نهاية آخر جزء من القرآن الكريم، ولم يهتموا بي لصغر سني.

مايو 2009: أسبوع 1

---



---

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2009

## أ. د. يحيى الرفـاء

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحة النفسية لشخصيات
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي



### الأبحاث النفسية

- عديد الأبحاث وأوراق بالإنجليزية و عديد الفروض والنظريات والمدخلات بالعربية إضافة إلى عديد أبحاث الدكتوراه والمجستير التي قام بها وأشرف عليها ومشاركته عديد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية

### المؤلفات

- حيرة طبيب نفسي - المشي على الصراط ( ج1 الواقعة. ج2 مدرسة العراة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكيوأنولوجي (شرح : سر اللعبة) العمل المحوري الذي يمثل تنظيره للأمراض النفسية والسيكيوأنولوجيا - أغوار النفس - حكمة المجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأساسيات من علم النفس ( تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية للمؤلف) - قراءات في نجيب محفوظ - مثل.. وموال - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف النفري بين التفسير والاستلهام - ترحلات يحيى الرخاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المجر ( - ألف باء. الطب النفسي - حياتنا و الطب النفسي - حيرة طبيب نفسي - عندما يتعري الإنسان - دليل الطالب الذكي في علم النفس والطب النفسي: 3 مجلدات - أفكار وأمار حول القصر العيني - البيت الزجاجي والتعبان. (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطب النفسي- الطب النفسي للممارس - قراءات في نجيب محفوظ- مثل.. وموال قراءة في النفس الإنسانية - رباعيات ورباعيات - هيا بنا لنلعب يا جدي سويًا مثل أمس - تبادل الأئنة - أصداء الأصداء

### الانتماء إلى الجمعيات النفسية

- عضو الجمعية المصرية للصحة النفسية
- عضو مؤسس لكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك المجلة المصرية للطب النفسي.
- رئيس تحرير مجلة الإنسان والتطور -مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب
- مسئول التحرير المشارك للمجلة العربية للطب النفسي

## إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2009

